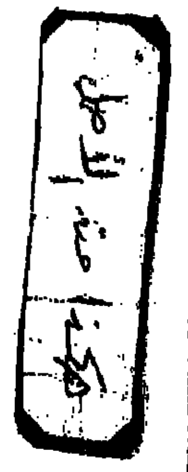


بيروت الاحد ٧ كانون ا
١٩٦٩ ــ العدد ٣٢٧٢







« أليعيشيون » ؟

■■■ يا ناس ، يا اخوان ، يا شباب ، يا ... لا اعرف ماذا : ستوب .

الى اين ؟

سؤال لا بد لنا ان نطرحه على انفسنا وعليكم ، نسالكم ، من خلاله ، بعد تاليف الوزارة الكريمة ، وبعد تصريحات فرسانها الميامين : ماذا حدث ؟

لا شيء سوى اضافة شيء من « اليعيشية » الى قاموس الوضع اللبناني الخربان . اي يعيش فلان ويعيش علتان ... وبين الاثنين ضاع لبنان !

ان « اليعيشيين » الذين ما زالوا يصدقون ان الامل هو بهذا او بذاك من فطاحل الحكم وائمته ، لا بد لهم ان يكتشفوا ، من ثم ، ان هؤلاء كلهم اصبحوا اسطوانة خربانة لا تعطي الا صوتا ناشزا من اجل الاستهلاك المحلي الرخيص جدا جدا .

ان الحردانين من الذين هم الان خارج لعبة المسؤولية ، تحولوا الى « ثوار » من اجل تحقيق (اماني الشعب) ، — طبعا — ، وتنتهي « ثورتهم » — طبعا ايضا — ، عندما يعدهم الاخرون باقتسام الجبنة !

والجبنة ، كما تعلمون ، هي جبنة حرزانة .

عاش « اليعيشيون » !

■ « الملحق » ■

ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير :
روبير غانم
المدير المسؤول :
علي بلوط

يصدرها : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام :
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد ، الحازمية — ص.ب : ١٠٣٨ — ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب طامر ، بناية صعدي وصالحة ، الطابق الثاني غرف رقم ٢٥ و٢٦ ، شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨٣٢ ، ٢٩٥٨٣٢ ، ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

●●● لعل اخطر ما يمكن ان نتهم به انفسنا ليس بالنسبة لقضية فلسطين بل بالنسبة لجميع قضايانا المصيرية اننا لا نستفيق على الاحداث الا بعد وقوعها . فمنذ قرن من الزمن والمسألة الصهيونية تهدد وجود العرب في فلسطين ، وقد توالت الاحداث واثبتت النيات الصهيونية تصميمها على « تهويد فلسطين » ابتداء من المؤتمرات الصهيونية مرورا بوعد بلفور والهجرة اليهودية وحرب ١٩٤٨ وحرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧ ، كل هذه الاحداث لم توقظ العرب الا بعد حدوثها وكينونتها امرا واقعا .

امريكا تحارب في اسرائيل

لن اناقش موقف امريكا من اسرائيل ، او موقف اسرائيل من امريكا ، لكن هناك نقطة هامة « برسم مؤتمر القمة العربي الذي سيعقد قريبا » فتحت ملفها الجمهورية العربية المتحدة اخيرا . هذه النقطة هي وجود « عسكر » اميركي يحاربون في صفوف الجيش الاسرائيلي يحتفظون بولائهم لدولتين : لاميركا التي ينتمون اليها بالتجنس ولاسرائيل التي يعملون في جيشها بالفعل .

هذه النقطة التي تبدو في ظاهرها اكثر من خطرة ، لا شك انها احدى الموضوعات التي سيناقشها (مؤتمر القمة العربي — ٢٢ — ١٢ — ١٩٦٩) . وباستثناء كل ظروف الدعم المادي والمعنوي والبشري الاميركي لاسرائيل تظل هذه النقطة اخطر ما تعتمده السياسة العسكرية الاسرائيلية التي لن تتورع من الدخول في « حرب عربية رابعة » ، واذا كنا الان مصدومين من القلسطينية من جديد ازاء ما حدث بالماضي وما هو حادث الان وما يمكن ان يحدث في المستقبل ، فحتى لا تتكرر المأساة بشكل خاص ، وحتى نكون على بينة من الارض التي نقف عليها ، خاصة ونحن بصدد تحول جديد في الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية التي اعتمدت دخول المتطوعين الاميركيين في جيش اسرائيل .

والشيء الذي لا يبدو مستغربا من الولايات المتحدة انها لم تقدم على هذه الخطوة الاولى بل هناك سابقة من هذا النوع حدثت عام ١٩٤٨ ، وقبل ان نسوق الارقام لا بد ان نعيد بعض الاحداث الى الاذهان خاصة تلك التي تتعلق بالولايات المتحدة وصلتها الودية باسرائيل .

يقول فرانك مانويل Frank E. Manul في كتابه « حقائق العلاقات الاميركية الفلسطينية » : « كانت مصالح امريكا في فلسطين عند صدور تصريح بلفور

من روزفلت مرورا بترومان حتى نيكسون : الصهيونية بألف خير في الولايات المتحدة الأميركية

الكثيرون بعد عام ١٩٤٨ تحدثوا عن اطماع الصهيونية في وطن قومي يمتد من النيل الى الفرات ، لكن تنبوءاتهم لم تخف عن حرب ١٩٦٧ والتوسع الصهيوني في سيناء والجولان والضفة الغربية من الاردن ، وكثيرون ايضا يتحدثون الان عن القضية الفلسطينية باعتبار الاحداث التي وقعت هي القضية بصفة عامة ، وهذا خطأ شائع ومريب في نفس الوقت .

الخطوة الاميركية ازاء اسرائيل ، والتي اعتبرها بعض المعلقين والسياسيين نقطة تحول في الصدام العربي الاسرائيلي ، فاننا في ملمين الماما كافيا بالعلاقة السرية والعلانية بين امريكا واسرائيل ، ليس الان بل منذ عام ١٩١٧ عند صدور تصريح بلفور .

من العواطف الى الارقام

اذا كنا مطالبين الان بدراسة القضية قاصرة على بعثاتها التعليمية والبشرية ، ولما صدر هذا التصريح حاولت بريطانيا ان تحمل امريكا على اتخاذ موقف يتسم بالعطف على اماني اليهود التي تضمنها هذا التصريح ولكنها لم تجار بريطانيا في هذا الاتجاه ، ورفضت — انذاك — ان تعتبر اماني اليهود من المصالح الاميركية التي يهمها حمايتها » .

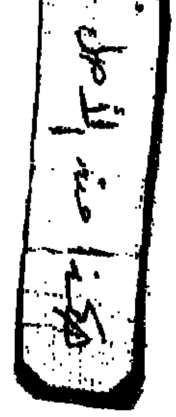
ولكن الكونغرس الاميركي كانت له وجهة نظر اخرى ، فقد اتخذ عدة قرارات ... الصهيونية باقامة دولة لهم في ... يبدو ان هناك تباينا بين مصالح ... الاميركي في ذلك الوقت وبين مصالح ... الاميركية بالنسبة الى الصهيونية ، ... ان ينتصر الكونغرس اخيرا ... على الولايات المتحدة سياسة الزامية ... لاسرائيل .

... الوزير القديم للحكومة الاميركية كوردل هل Cordell Hull ... امريكا عام ١٩٤٤ الى المستر ... Maybank عضو مجلس ... سياسة عدم التدخل في ... بريطانيا في فلسطين .

... لم تهدأ

... ان الصهيونيين لم تتعدهم سياسة ... اللازمة الاميركية المضادة لامانيهم في ... ، وحولوا نشاطهم الى الكونغرس ، ... الابيض بشخص رئيس الجمهورية ... اعضاء الكونغرس المتحمسين ... وحصلوا في النهاية على تصريحين ... روزفلت في ١٦ مارس — اذار ١٩٤٤ ... اثنين من زعمائهم هما ويز وسلفر Wise ... هرسليه لهما ان يعلنا ... في الحكومة الاميركية لم توافق ... الابيض الانكليزي لسنة ١٩٣٩ . ... من هذه السنة اي من سنة ١٩٤٤ ... الصهيونية لدى الكونغرس ... الابيض تكتسح امامها كل العقبات ... الطاهر المعادية لها سواء ... او خارجها . وكان اهم ... المنظمة الصهيونية في تحقيق اهدافهم ... في انتخابات الرئاسة وتوجيه ... التي يسيطرون عليها من ... الادارة وغيرها في مناصرة ... المرشحين في الدفاع عن ... ويبدأ التنافس في التزلف ... الحزبين الكبيرين التي ... ١٩٤٤ لبحث الترشيح

... الصهيونية الجماعة ... المتحدة الاميركية فقد عرفوا كيف ... الرهيبة في دولة لها نفوذها ... وبالتالي قضايا افرادها ... للوصول في امريكا الى كرسي ... لها يعتمد على الوعود التي



■ مرتزقة يحاربون مع اسرائيل ■

خمسة آلاف جندي أميركي حاربوا مع جيش العدو

بقلم : نجيب صالح



■ نيكسون ■



■ روزفلت ■

■ هرتزل ■

■ ترومان ■

يتبناها المرشح ، وقد استطاع الصهاينة الذين يشكلون ثقلا اقتصاديا ان يجلبوا اكبر الشخصيات مقابل الوعد بتحقيق امانيهم ، ولا تزال هذه السياسة اساسية وفعالة في الحياة الدستورية بالولايات المتحدة الاميركية .

بهذه الطريقة نجحت الصهيونية في كسب روزفلت اولا ، وترومان ثانيا حتى ان الاخير رفع علم الصهيونية حتى ان تشرشل المعروف بنزعته الصهيونية لم يكن اكثر ولاء من ترومان . ثم توالت العملية ولا تزال وستستمر .

وبالنسبة للرئيس ترومان الذي يعتبر وجوده في البيت الابيض في النصف الثاني من الاربعينات ، فلولاه لما نجح مشروع تقسيم فلسطين الذي صدر في ٢٩ نوفمبر — تشرين الثاني عام ١٩٤٧ . فقد تدخل في الامر شخصيا ، واصدر تعليماته الى سفارات امريكا في الخارج لتتصل بالحكومات المعتمدة لديها كي ترسل تعليماتها الى مندوبيها في الامم المتحدة ليصوتوا في صالح قرار التقسيم . وقد تم له ما اراد ، فصوت في صالح القرار ٢٣ وصوت ضده ١٣ وامتنع عن التصويت ٧ . وكانت نتيجة التصويت الاول ٢٥ في صالح القرار و ١٣ ضده و ١٧ امتنعوا ، والثان غابا . ولم يكتف ترومان بالسعي لدى الدول المختلفة لتوافق على قرار التقسيم ، بل اعترف « بدولة اسرائيل » في اليوم التالي لانتهاء الانتداب البريطاني .

الجيش الاميركي يحارب في اسرائيل

حتى عام ١٩٤٨ كانت سياسة الولايات المتحدة الاميركية ازاء اسرائيل مقتصرة على الدعم المعنوي ، باستثناء المساعدات التي كانت تاتي من الصهيونيين المنضمين الى اسرائيل — والتي شكلت عنصرا اساسيا في قيامها ، لكن المرحلة الخطرة في سياسة امريكا ازاء اسرائيل بدات بالسماح للجنود الاميركيين بالتطوع عام ١٩٤٨ بالجيش الاسرائيلي الذي لم يكن جيشا بالمعنى الحقيقي بقدر ما كان مجموعة من العصابات المسلحة في المنطقة . هذه المرحلة هي بداية الدعم الحقيقي لاسرائيل . فقد غضت الحكومة الاميركية عينيها عن رعاياها الذين تطوعوا في الجيش الاسرائيلي وحاربوا ضد العرب ، على الرغم من ان القانون الاميركي يحرم على الرعايا الاميركيين الانضمام الى الجيوش الاجنبية ، لكن الحكومة تجاوزت هذا القانون وفتحت الباب لخروج الجنود للعرب ضد العرب .

جاء في كتاب « الستار الحديدي حول اميركا » لمؤلفه جون بيتي John Beaty صفحة ١٣١ ما ياتي : « لا يعرف بالضبط عدد الجنود والضباط الاميركيين الذين التحقوا بالجيش الاسرائيلي اثناء الحرب ضد العرب عام ١٩٤٨ » .

وقد كتب روبرت كنوي Robert conwey من القدس في ١٩ يناير — كانون الثاني سنة ١٩٤٨ قائلا ان اكثر من ٢٠٠٠ اميركي التحقوا بالهاجانا ، وذلك طبقا لما قاله دبلوماسي كبير . واضاف كونوي ان الوكالة اليهودية تنتظر وصول خمسة آلاف اميركي اخرين ليحاربوا في صف اليهود ، ولو ادى الامر الى ان تسقط الولايات المتحدة الجنسية عن هؤلاء المتطوعين . وكان ينتظر ان يصل العدد الى خمسين الفا لولا ان القانون الاميركي يسقط الجنسية عن المتطوعين .

وكان من بين الاميركيين الذين حاربوا في صف اسرائيل عام ١٩٤٨ داڤيد ماركوس David Marcus الذي كان برتبة كولونيل في الحرب العالمية الثانية ، ولم يعرف الشعب الاميركي ان ماركوس كان يحارب في صفوف الجيش الاسرائيلي الى ان قتل بالقرب من القدس في يونيه — حزيران سنة ١٩٤٨ ، وفي وقت قتله كان ماركوس قائد القوة الاسرائيلية في جبهة القدس . وفي اثناء الاحتفال بذكراه في بروكلين بنيويورك ارسل ترومان خطابا مجد فيه الدوار « البطولة » التي لعبهما ماركوس في حربين : الحرب العالمية الثانية والحرب العربية الاسرائيلية . وقد اشارت الى ذلك الخطاب صحيفة « النيويورك تايمز » في عددها الصادر في ١١ اكتوبر — تشرين اول سنة ١٩٤٨ .

فعلى هذا كله ان ما اقدمت عليه حكومة نيكسون اخيرا بالسماح للمتطوعين الاميركيين بالالتحاق بالجيش الاسرائيلي والقتال في صفوفه ، ليس شيئا جديدا في السياسة الاميركية ازاء اسرائيل بل هو تركة ورثها الرئيس نيكسون من الرئيس ترومان ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى انه من المستحيل ان تعدل اميركا سياستها التي اتبعتها في السنوات الماضية في مساعدة اسرائيل وحمايتها ، لان اصوات الصهيونيين تلعب دورا كبيرا في الانتخابات ، هذا اذا اخذنا بوجهة النظر التي تقول ان مصلحة الولايات المتحدة بالنسبة لاسرائيل تقتصر على المرحلة الانتخابية ، متناسين بعد اكثر من عشرين سنة المصالح الاميركية في المنطقة بعد ظهور البترول العربي ، وبعد تواجد التيارات الاشتراكية في منطقة الشرق الاوسط ، بالاضافة الى حاجيات الستراتيجية الاميركية لوجود قواعد لها في المنطقة ، او اسواق لمنتجاتها ... الخ . يضاف الى ذلك كله ان الصهيونية في اميركا تشد قبضتها على اجهزة الاعلام من الصحف والمجلات والاذاعات ومحطات التلفزيون ، الامر الذي يجعل منها الموجه الاعلامي على الصعيدين الرسمي والجماهيري .

هذا كله يدفعنا الى مواجهة عدة حقائق ابرزها اتخاذ موقف عربي موحد من الولايات المتحدة الاميركية ذلك الشريان الذي تمر فيه دولة اسرائيل . فاذا كانت عام ١٩٤٨ قد سمحت للمتطوعين بدخول جيش اسرائيل ووصل عددهم الى خمسة آلاف متطوع على الرغم من تهديدهم بسقوط الجنسية الاميركية عنهم ، فان اميركا في عام ١٩٦٩ قد الغت المانع الوحيد امام المتطوعين وهو اسقاط الجنسية عنهم . لذا ، فمن المحتمل ان يزيد عددهم هذه المرحلة عن الخمسين الفا الذين خافوا عام ١٩٤٨ من التطوع خوفهم على سقوط جنسياتهم الاميركية .

وليس امرا مستبعدا امتداد العون الاميركي لاسرائيل اكثر من ذلك ما دامت الحكومة الاميركية على قناعة تامة لا جدال فيها بالوجود الاسرائيلي فوق الارض العربية .

ان من نسميهم بالمرتزقة من الذين يقاتلون في صفوف الجيش الاسرائيلي يجدون الان طريق العودة امنا لهم اذا جاءوا من الولايات المتحدة الاميركية للقتال ، خاصة اولئك الذين تغريهم المغامرة او الاموال الضخمة التي تدفع اليهم من صندوق وزارة الدفاع الاسرائيلي . اما بالنسبة الينا ، فان العرب المربية تعتبر « دولة اسرائيل » يجب ان نبدا من الولايات المتحدة التي تقف الى جانب اسرائيل منذ عام ١٩٤٤ مرورا باحداث ١٩٤٨ وباحداث ١٩٦٧ وما بينهما وما بعدهما ايضا .

اليهود في بريطانيا

٩٩ بالمائة من منازلهم تحتوي على برادات وأحدهم رئيس المستشارين العلميين في وزارة الدفاع

لندن — من ذو الفقار قبيسي



■ الى اليمين حشد في « ترافلغارسكوير » في لندن مع شعارات : حرروا بريطانيا من سيطرة اليهود . والى اليسار مجموعة من اليهود يرقصون في مانشستر رقصة « السامبة » لجمع المال لاسرائيل . ■

●● لو ان شخصا غير يهودي الف كتابا عن يهود بريطانيا لاتهم حتما بمعاداة السامية . أما أن يؤلف يهودي مثل هذا الكتاب مميزا اليهود من الاخرين فامر كما يبدو يحق لليهودي ولا يحق لغيره .

هذا هو الانطباع الذي كونته وانا اطالع فصلا من كتاب « تشاييم بارمانت » بعنوان « Anatomy of a british Jew » الذي صدر اخيرا في لندن .

ومع ذلك فان الكاتب ، من حيث اراد تبرير تضاؤل وطنية يهود بريطانيا وكسب المزيد من العطف لهم عن طريق اثارة حوادث الحرب العالمية ، كشف في الوقت نفسه عن ارقام ومعلومات تظهر كيف يتمتع يهود بريطانيا بما لا يتمتع به سواهم من البريطانيين ، وكيف يمتد نفوذهم من ابسط المهن الى اهمها .

ارقام ومعلومات

يقول الكاتب ، استنادا الى معلومات حصل عليها من ارشيف صحيفة « الجويش كرونيكل » اليهودية ما يلي :

● اولا — هناك ٤١٠ الاف يهودي في بريطانيا ٩٩ بالمائة من منازلهم تحتوي على برادات ، بينما لا يوجد برادات في اكثر من ٣٤ بالمائة من مجموع منازل الاهلين .

● ثانيا — ٥٦ بالمائة من منازل اليهود تحتوي على تدفئة مركزية مقابل ٧ بالمائة من المجموع العام للمنازل .

● ثالثا — هناك معدل سيارة واحدة لكل منزل في ٥٠ بالمائة من منازلهم ومعدل سيارتين في ١٧ بالمائة .

● رابعا — هناك ايضا معدل حديقة لكل منزل في ٧٠ بالمائة من منازلهم .

● خامسا — ٤٢ بالمائة من اليهود يمتعون انفسهم خارج المنزل مرة على الاقل كل اسبوعين ، و ٩٠ بالمائة يقضون اجازة اسبوعين مرة على الاقل كل عام ، و ٩ بالمائة يقضون اجازتين .

● سادسا — يذهب يهود بريطانيا الى المطاعم الفخمة والمسارح اكثر نسبيا مما يذهب باقي المواطنين ، وهناك ١٢ الفا و ٦٩٠ شخصا منهم تهتم بهم « هيئة رفاهية اليهود » في لندن .

« العصر الذهبي »

انه « العصر الذهبي » ، كما يقول الكاتب ، بعد السنوات العنيفة التي امتدت من عام ١٨٨٠ حتى ١٩٤٨ وهم يسيطرون الان على مرافق مهمة في الحياة الاقتصادية . انهم ليسوا كما كان آباؤهم واجدادهم اصحاب دكاكين وخياطين وحذائين وبائعين متجولين فقط ، ولكنهم ايضا اصحاب مصارف مثل « روتشيلد » ، « صامويل مونتاغو » ، « فرانكلين موكاتاس » ، و « اربرغ وغولد سميث » ، وهم الذين اسسوا احد « المصارف الخمسة الكبرى » في بريطانيا . انهم ايضا نافذون في صناعات الثياب ، المفروشات ، السكاير ، المقسولات ، ادوات التجميل ، الراديو والالكترون ، النشر ، الفنادق والملاهي والسينما ، وهم اول من استغل التلفزيون تجاريا . وهم ايضا وراء انشاء مؤسسات كبرى مثل شل ، يونيلفر ، آي — سي — آي ، ومن الاسماء البارزة عائلات سلمون وغلكستاين التي تعمل في تجارة المواد الغذائية بالتعاون مع « ليونز » شركة الشاي والطعام ، ومجموعة بولون ، مخازن الاقمشة المتحدة ، وماركس اند سبنسر اصحاب المؤسسات الكبرى المعروفة التي تعتبر العائلة المالكة البريطانية ، كما يقول الكاتب ، اهم زبائنها .

ويستند الكاتب الى هذه المعلومات في مناقشته لكتاب قال فيه مؤلفه اليهودي سدني سالمون : « ان دور اليهود في الاقتصاد البريطاني كان ضئيلا » ، فيقول انه ، على العكس : دور مهم ولولا ما فعله اليهود لبريطانيا « لكانت الان اقل فقرا » .

« حيوان سياسي محافظ بغريزته »

ويكشف المؤلف عن نقطة هامة في الاتجاه السياسي المحلي لليهود فيقول ان حزب العمال هو المجال الوحيد الذي يمكنهم ان يدخلوا بواسطته الى مجلس العموم لانه لا يمكن ليهودي أن يصل عن طريق حزب المحافظين الا اذا كان صاحب لقب كبير ، وهذا ما يفسر وجود ٤٠ نائب يهودي في مجلس العموم البريطاني ٣٨ منهم عمال و ٢ محافظين من كبار الاثرياء هما السير هنري دافيد غور غولد سميد والسير كايث جوزف . ولولا ذلك لكان اليهودي محافظا فهو ، كما يصفه المؤلف « حيوان سياسي محافظ بغريزته » .

« كل اليهود في زورق واحد »

ومع ذلك فهناك يهود آخرون من حملة الالقاب الرسمية في المجتمع البريطاني ، منهم بين الاكاديميين السير اسحق برلين ، وبين الاقتصاديين اللورد كاهن ، ومن اعضاء الجمعية الملكية — التي تضم ٤٠ يهوديا — السير سولي زوكرمان الذي هو ايضا رئيس المستشارين العلميين في وزارة الدفاع ، ومن حملة جائزة نوبل السير بوريس شاين والسير هانز كريز ، ومن رجال القضاء والمحاماة اللورد كوهن اوف ولمر والسير سيمور كرمنسكي ، السير الن موكاتا والسير سيريل سلمون ، وفي الخدمة المدنية السير بسن برنات ، الرئيس السابق لهيئة الكومنولث للمواصلات اللاسلكية ، المتوفي السير اندور كوهن السكرتير الدائم سابقا لوزارة التنمية عبر البحار والحاكم السابق لاوغندا ، والسير ادغار كوهن الممثل الدائم للمملكة المتحدة في المنظمة الاوروبية للتعاون الاقتصادي .

ومع ذلك فان طموح اليهودي هو اسرائيل ، وهذا ما يفسر كلام الكاتب بان اليهودي في بريطانيا غير مستقر ويعطي مثلا على ذلك الطريقة التي تجري فيها احتفالات اليهود العائلية الخاصة المسماة « براميتزفاهس » Bramitzvahs حيث يقاطع المستمعون الخطباء خلال الاحتفال بشكل يدل على انهم لا يأخذون القضايا المهمة جديا اذ ان تطلعاتهم تذهب بعيدا الى ارض اخرى ومصير اخر ، ولعل هذا ما يفسر عدم جدية من يسميهم اليهود انفسهم « المحتالين اليهود » الذين يفشون في التجارة ويسيئون التصرف مع الناس مما ادى الى انشاء « المجلس الاستشاري التجاري » من يهود بريطانيا عام ١٩٢٨ لمعالجة هذه الظاهرة . « فما يفعله اليهودي الواحد يؤثر على الاخرين » ، وهذا ايضا ما يفسر كلام الدكتور كوهن رئيس هيئة المنتدبين عام ١٩٣٢ قبل انشاء المجلس بان « كل اليهود في زورق واحد » .

ولكن الى اين يسير هذا الزورق باليهود في بريطانيا ؟

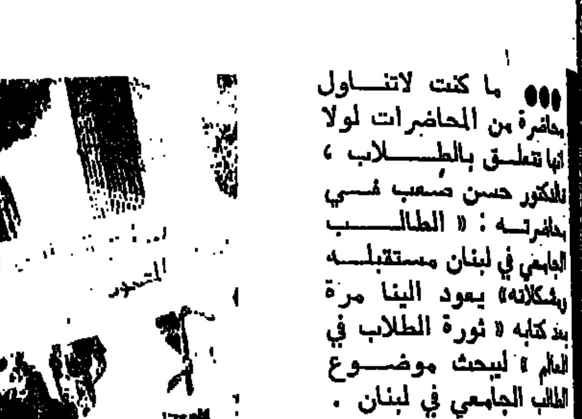
الجواب هو الهجرة . فالى جانب عشرات الالوف الذين هاجروا خلال الحرب العالمية الثانية الى فلسطين ليسطوا على ارضها وخيراتها ويشردوا سكانها ، هناك ايضا ... الاف يهودي هاجروا من بريطانيا فقط حتى انتهاء الحرب وانشاء اسرائيل .

فهل يستغرب البريطانيون ، كما يتساءل المؤلف ، لماذا يؤيد جميع يهود بريطانيا اسرائيل ولماذا وقفوا الى جانبها خلال حرب حزيران ؟



«الطالب الجامعي في لبنان مستقبله ومشكلاته»

تناقضات عديدة و(آراء خاصة) ... أضاعت الأفكار



■ الرفض المطلق لجميع الاشياء التقليدية ■

●●● ما كنت لاتناول محاضرة من المحاضرات لولا انها تتعلق بالطلاب ، فالدكتور حسن صعب في محاضرته : « الطالب الجامعي في لبنان مستقبله ومشكلاته » يعود الينا مرة بعد كتابه « ثورة الطلاب في العالم » ليبحث موضوع الطالب الجامعي في لبنان .

...تور صعب من الطلاب ما لا يريدونه ...ه مطلقا فهو يطرحهم باعتبارهم ...البا للتشريح امام تيارات فكرية ...ختلفة وفي نفس الوقت مرفوضة ...: « ان وجود التيار الفكري ...ينبغي ان يكون بين طلابنا الجامعيين ...بين ارسطيون وغزاليون » . ولا ...را الدكتور صعب وجود طلاب ...وابن جامعيين يحلمون بتحقيق انفسهم ...كن ارسطو او الغزالي ، وبقدر ...الم على هذا النمط من التفكير ...وفي الوقت تلك المدارس التقليدية ...ه الانسان المعاصر انتقالا من الفكر ...يمكن ان يتلاءم مع طبيعته وتكوينه .

...قرانا جديدا القول ان اية انتفاضة ...طلابية هي في سبيل التغيير وبعبارة ...سبيل لبنان الجديد ، والدكتور ...الم في ذهنه فرضية مسبقة يفسر من ...خلالها انتفاضة الطلاب الجامعيين . « التي ...قرانا على مطار بيروت » ويصل في ...الى ترجمتها ترجمة واقعية كما هي ...ا في الواقع : « اننا نبحث ...عن الطريق الى لبنان الجديد الذي ...لم يجد طلابنا الجامعيون في سباقهم ... ، لم يقل احد في العالم حتى ...من الطلاب وغيرهم ماذا يريدون وكذلك ...في لبنان ، وحتى الدكتور صعب الذي ...يقول في مكان اخر : « طلابنا ...النظام الذي يرفضونه ولكنهم لا يعرفون ...ماذا يريدون » ، وفي اكثر من مكان ...يريدون لبنان الجديد .

...الثورة الطلابية في العالم مميزة عن ...الثورات بانها غير محددة الهدف ، وهذا ...أسرار خطورتها ، وبالاضافة ...لم يقل احد حتى الان ، وخاصة ...حول الظاهرة الطلابية عن قرب ... ، لم يقل احد منهم ...

...من يريد في سبيل الاصلاح ...لا يريد في سبيل الاصلاح ...السياسي او الكوني ، لكن ...البحث من اجل هذه الاشياء ...الاعضاء الذين يقومون بها ...يريدون ، كل ما في ...التغيير . ان ما يبدو لنا ...الطلاب في فرنسا بالنسبة ...بعيد ، فطلبة ...على سبيل المثال قد اتبع ...ان يتولوا ادارة مكتبات ...الجامعية ومطاعم الطلبة ...مباشرة طباعة المناهج ...عضوية مجالس الكليات ... فالسرون

...مرحلية لكنها ليست نهائية ...الى الغضب الطلابي ، لكن ...الطلابية ليس هو المضمون ...لبنان الجديد الذي يبرز به ...الثقافية للاجيال الجامعيات ... لم يلتقم سوى المدخل

■ حسن صعب : وقع في شبكة التناقضات المتعددة ■

الى الغضب ، كما ان النظام الجامعي والنظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والكوني تشكل مداخل للغضب الطلابي في نفس الوقت وغاية قد تكون مرحلية عند البعض وقد تكون نهائية عند البعض الاخر ، وما يفصل في ذلك ، ان جمهور الطلاب لا يعرف المعنى الحقيقي لثورته بقدر ما يعرف السبب المباشر لاشتعال غضبه .

لم تشكل ثورة الطلاب في العالم علامة استفهام كبيرة بالنسبة للانظمة الا لانها غير محددة ، فالثورات التي يحددها مفهوم واضح قابلة للنقاش وللجدل ، اما ثورة الطلاب فغير قابلة لذلك مطلقا والسبب الحقيقي انه لا شيء محدد ومعين في المضمون الثوري عند الطلاب ، وهذا هو سر عالمية الثورة .

ان الثورة الطلابية التي قامت من اجل الاصلاح الجامعي في ايار الفرنسي حققت اهدافها واصلح الكثير المطلوب ، ومع ذلك فالطلاب الفرنسيون لا يزالون شعلة من الثورة تهدد فرنسا في كل لحظة من اللحظات .

التعددية الايديولوجية

هناك نقطة خطيرة تعرضت لها المحاضرة وهي « التعددية الايديولوجية لدى طلابنا الجامعيين » — وهي في رأي الدكتور صعب — ايلان جوالة لبنان الجديد ...

اليه » .

■ اولا : من الامور المرفوضة حصر الطموح الطلابي في لبنان الجديد ، باعتباره نهاية مطلقة ، خاصة وان ذلك اللبنان الجديد لا يزال وهما في اكثر من عقل واكثر من اتجاه .

■ ثانيا : اذا كان المقصود بالتعددية الايديولوجية الحوار بين الاطراف فهذا ما نطلبه اما اذا كانت الاجنحة كثيرة فهي حتما لا تخلق الا الفوضى وبالتالي لا تصل الا الى الفوضى .

■ ثالثا : ليس ثمة ثورة في العالم قامت ونجحت الا وكان رائدها فكرة نهائية واحدة مطلقة ، خاصة وان ذلك اللبنان الجديد لا يزال وهما في اكثر من عقل واكثر من اتجاه .

وبالنسبة لطلابنا في لبنان ، هناك هدف نهائي من الممكن ان يوحدهم ويجمع تفرقهم ، وهو طرح مبدأ « لا النهائية في وجه الانظمة » فهذه « اللا » يلتقي حولها الطلاب ضمنا ، ويتفرقون مبتعدين عنها تقديرا وتقييما .

ان لكل فكرة مبررا نظريا وايديولوجيا مهما كانت ، لكن اذا كان المبرر هو الواقع فالفكرة صادقة وحقيقية ومخلصة ، اما عندما تأتي المبررات من سجلات الرفض الطلابي سواء على الصعيد المحلي او على الصعيد العام فانها حتما مرفوضة شكلا ومضمونا . الدكتور صعب لم يستطع ان يتخلص من الفلسفة اليونانية وغيرها وبالتالي يضع في ذهنه امثلة يتركنا امامها باعتبارها رائدة للطلاب الذين يفكرون بالنظام الجديد ، ففي ذهنه قائد هو « اتاتورك » ، واسرة الميجي اليابانية .. الخ وينصح بشكل النظام الذي يخلق لبنان الجديد كما فعل الاتراك واليابانيون ، وينسى المحاضر ان دافعا من دوافع ثورة الطلاب على اشكال تلك الانظمة ومحتواها السياسي ، كما ان هناك دوافع مماثلة للثورة على الفكر اليوناني التقليدي الذي اسس المنهج الاخلاقي والاجتماعي في اوروبا واميركا ، فانظمتها امتداد للفلسفة اليونانية . فالثورة على هذه الاشكال وامتداداتها وهي في نفس الوقت على كل من يمثل تلك الفكر باعتباره جزءا مرفوضا من فلسفات مرفوضة .

والغريب ان الدكتور صعب يحمل الطلاب الى واجهة اخرى اقل ما يمكن لنا تحديدها القول انها خطيرة ، فبعد ان اقتنع بجمود طلاب الجامعات اللبنانية من حيث خيلهم ليحدد المسؤولية التي من شانها ان تهيء لهم النظام الصالح « ليست المسؤولية في ذلك مسؤوليتهم — الطلاب — بقدر ما هي مسؤولية ابطال النظام الذين حرموا حتى الان على ان يقبل النظام الجوية مسؤولية لا يستطيع احد ان يعرف حقيقتها او ان يفك طلاسمها » .

المطلوب اذن من ابطال النظام ان يفرشوا الطريق امام الطلاب وغيرهم ممهدين بذلك الطريق للثورة عليهم وازاحتهم ، والمطلوب ايضا من النظام التقليدي ان يعري نفسه امام المعارضة . وحتى يخفف عن ابطال النظام عبء المسؤولية يقول ان الجامعة « كانت المصنع اللبناني للافكار الجديدة والانظمة الجديدة والقيادات الجديدة » وينسى المحاضر ان الطلاب كل الطلاب انما يرفضون الجامعة بشكلها الراهن والسابق ، في نفس الوقت يرفضون الممثلين للجامعة اي الاساتذة كجزء من رفضهم العام للنظام الجامعي وللسياسة التعليمية ايضا .

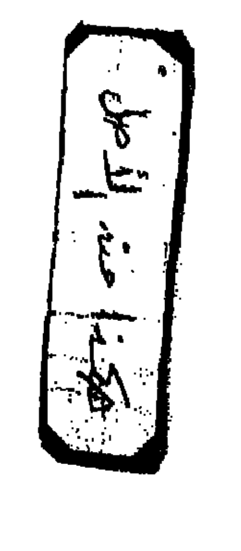
اللعبة السياسية

اشياء كثيرة نطل منها على الدكتور صعب ، ولكن ما يجب ان يعرفه بشكل مباشر ان اللعبة السياسية التقليدية دخلت عالم الطلاب ، ليس حتما تحت شعار اصلاحهم بل تحت شعار افسادهم ، فقد كانت الزعامة التقليدية تعتمد قبل عام ١٩٥٨ وبعده بقليل على الشارع بكل عضويته ، لكن بظهور الفكر الثوري وبالتالي الثقل الطلابي الذي جاء انطلاقا مع الفكر الثوري تقلص الشارع التقليدي وبالتالي الزعامة المعتمدة عليه . هنا كان لا بد من احد احتمالين : اما اسقاط تلك الزعامات وغيابها عن مسرح الاحداث ، وهذا حصل فعلا بالنسبة لبعض الزعامات ، والاحتمال الثاني التوجه الى الثقل الجديد وهو الطلاب املا في استمرار الزعامة التقليدية ، وقد نجحت بعض الشخصيات في امتصاص فئة قليلة من الطلاب وظل الباقون متميزين بشكلون الثقل الطلابي الجامعي وغير الجامعي في الاساس .

والدكتور صعب بالنسبة لهذه النقطة يضع الطلاب امام الزعامات التي يرفضونها ، او ازاء الوجود التقليدي لبعض الشخصيات الجامعية المرفوضة ايضا ، وما تلك الا مجرد عملية التفاف حول الحركة الطلابية لامتصاصها وتحويلها عن غاياتها الاساسية المنتهية الى رفض كل ما هو تقليدي بشكل جذري .

قد تكون محاضرة الدكتور حسن صعب ارتجالية ، وان تعليقنا عليها اكثر من ذلك فما هي الا مجرد دفاع عن موقف معروف لمن يوافق فيه الحاضر !

■ ■ (...) ■



عالم ينتهي ببطء مختبرات الضيقة

اعداد : جورجيت حنوش

●●● في اوائل العام الحالي وفي مراعي مقاطعة « ايتاو » (UTAH) الخضراء هلكت الاف المواشي بصورة غامضة مما دعا المزارعين الى دراسة الموقف دراسة عميقة اظهرت نتائجها ان اسباب الكارثة تعود في الدرجة الاولى الى مركز الابحاث الجرثومية الذي يبعد عن المراعي الخضراء الاف الكيلومترات .

في بدء الحملة الصحفية كان رد الجيش اصدار بيانات تكذب الخبر . ثم لاذ الجيش بالصمت ... واخيرا اضطر الى الاعتراف : ان رياحا شديدة حملت على جوانحها بساطا من الغاز ونثرته هنا وهناك على المراعي . وكالعادة : قامت السلطة بدورها الفعال فاعلنت عن زوال الخطر ودفعت الى المتضررين تعويضا كاملا .

أسرار

يوجد في العالم اسرار عسكرية الا ولهـا مكان امين تحفظ فيه ... لكن حدوث عوارض كالتي ورد ذكرها تؤدي دون قصد الى الكشف عن مثل هذه الاسرار ، التي تحرص السلطة على ان تبقيها طي الكتمان في مختبراتها مخفية اياها عن اعين الناس وهي تعد للحرب العالمية القادمة .

قبل سنوات خلت اصيبت مياه نهر بالتسمم فجرى تحقيق اظهر ان الحادث نتج اثر حدوث خلل في انابيب المصنع .

مختبرات ((رينان))

تعتبر مختبرات « رينان » RHENAN من اكثر مختبرات العالم تقدما في بحوث الكيمياء ، في عام ١٩٣٦ توصل مهندس من ال. أ. ج فاربن الى تركيب مبيد قاتل لا للحشرات فحسب بل للانسان ايضا واستعمان النازيون بمفعوله الشديد لابادة ملايين من الناس في المعتقلات .

بالطبع لم يسلم المختبر من غارات الحلفاء فتحول الى انقاض ... لكن ذلك لا يعني ان التقدم في الابحاث المعنية غدا مشلولا . لقد تم صنع مبيدات شديدة الفعالية وال GB مصطلح لمجموعة من المبيدات اطلقته اميركا على غاز يتبخر خلال لحظات ، واذا استعملته في ساحة المعركة يمكنها بعد ساعات قلائل ان تعود الى الساحة مطمئنة الى انها ستشاهد العدو وقد تحول الى جثث هامدة .

وهناك مركب اخر هو ال « V. X. » اكثر ثباتا من الاول حتى ان مفعوله يعمل ببطء خلال ايام ، وملليغرام واحد منه يقضي قضاء تاما على حياة انسان .. وان هذين المركبين يشلان حركة جهاز التنفس ونبضات القلب في آن واحد .

وهناك من المواد التي ذكرناها ، كميات كبيرة وباحجام مختلفة وهي جاهزة للاستعمال بشكل قنابل وليس مستبعدا ان تكون هناك مركبات اخرى تفوقها فعالية .

ولدينا معلومات ان علماء من السويد قد توصلوا الى مركب كيماوي اشد فعالية من ال « GB » بعشرين درجة .. ولا شك ان هناك اصنافا كثيرة لا يعرف منها شيئا سوى من يساهمون بخبراتهم داخل تلك المختبرات .

. واذا ما قورنت هذه المركبات الكيماوية التي تقضي على الجهاز العصبي بلحظات ، اذا ما قورنت بالغاز الذي تم استعماله في الحرب العالمية الاولى فانه يبدو امامها ضعيف التاثير قليل الفاعلية ومع ذلك فانهم ما زالوا يصنعون منه بكميات كبيرة غازا قريب الشبه كالغازات التي يستعملها البوليس في تفرقة المتظاهرين . اذا اردت ان تحافظ على جهاز تنفسك وقلبك من حرق محتم : فلا تدع القنبلة تنفجر امام وجهك .

الانسان والحيوان

وفضلا من الاسلحة الوحشية من قنابل تقليدية وقنابل ذرية .. فمن سخرية القدر ان الاسلحة الكيماوية تصنع في الدرجة الاولى بقصد ايذاء الانسان وبالتالي الحيوان .. ما دامت الجيوش المحتلة تقوم بالتعويض عن الاضرار المادية وتعيد ترميم المباني والمرافق العامة والمصانع ولا شيء سوى الترميم .

عواطف الانسان

لقد فكروا ايضا بامر اخر : ان يستثيروا عواطف الانسان .

ففي المختبرات العسكرية تجري دراسات على نوع من الغاز من شانه ان يدع المحاربين والسكان في حالة ، يعجزون معها من الدفاع عن انفسهم ، حالة عجز وقتية ، وعلى انواع اخرى من شانها ان تحدث حالة اغماء وغثيان، لتحطم ارادة الانسان وتجعله في وضع مخجل ... حتى اذا عاد الى وعيه وجد نفسه سجينا معتقلا .

الا ان هذه الاصناف تتطلب كمية كبيرة ، تفوق ما تتطلبه الاصناف التي تقضي قضاء تاما على الجهاز العصبي ، وتستلزم تفجير عدد اكبر من القنابل وهذه طريقة صعبة التطبيق . فضلا من ان درجة تاثيرها غير مضمونة دائما ، وهي تتفاوت وتختلف باختلاف الاشخاص .

يحطم ويحمي

ان تركيبا كهذا هو ذو قدرة على تحطيم جندي .. لكنه من جهة اخرى يستطيع تحصين جندي اخر فيصونه من الخطر .

وهذا يشبه حادثة وقعت في حديقة الحيوانات : اصيب حمار وحشي بالم في ضرسه ، فقرر الطبيب البيطري خلع الضرس المصاب .. وحدث ان حقنه بمصل مخدر وبكمية كان يعطيها عادة الى حصان ، مما دفع بالحمار الوحشي الى تقطيع قيوده والهرب جريا في ازقة البلدة .

ما زالت الدراسات حول الغازات المذكورة قائمة على قدم وساق بالرغم من ان الجيش لا يولي اهتمامه الكلي الا للمنتجات مضمونة.. منها الاسلحة البيولوجية .

تاثير السموم

فدونا نعرف تاثير السموم ومدى مفعولها على الجسم ... ونعرف ايضا كيف نحتفظ بالجراثيم ونوعها في حالة تجمد لتظل صالحة للاستعمال لدى الحاجة اليها .

انها طريقة تتبعها مصانع الادوية ومصانع المعلبات .. اما طريقة استعمالها فهي سهلة للغاية . تحلق الطائرة مصحوبة بالمواد السامة ثم ترخيها غيوما فوق المدن والاهداف المقصودة التي حددت لها .

وبما ان السلاح الجرثومي يتكاثر ويتفاعل فلذلك يعتبر من الاسلحة الحيوية ، ولنا ان نختار بين الغاز والجراثيم . فميزة الجرثومة انها اكثر فاعلية من الغاز فهي اذا حلت في منطقة ما تجعلها جرداء قاحلة خالية من السكان والى زمن بعيد .. وهناك نوع اخر عجوز قديم قدم الكون : الـ... الطاعون ، وهو على نوعين : دبلي ورئوي وهذا الاخير ينتشر من التف والبراز هنا وهناك وفي كل مكان ويستطيع خلال بضعة ايام ان يستشري فيفجر وباء عاما تغدو ازالته واستئصاله شيئا مستحيلا .

لكن الفريق الذي يقوم بالهجوم الالكتروني يخاطر بسلامة السكان وبسلامة الجيش معا وذلك رغم الاحتياطات ورغم الوقاية الصحية التي يكون قد اتخذها ، فلا بد له من ان يصاب ببعض اللطخات وذلك باستثناء الرؤساء المدنيين والعسكريين الذين يكونون قد لقحوا القاحا غير عادي .. فانهم لا يصابون بعدوى او ...

... رمنع ! هكذا يريدونه حتى لو كان ضحايا من البشر يقدمونها على مذبحه ...

... على الطاعون الكوليرا ومن ... انها تبطيء اجل الانسان المصاب ... فيه مدة تتراوح بين عشرة وخمسة ... ، والذين ينجون من شرها المراد ... على الاصابع .

... الكوليرا على غيرها باعتبار انها ... لا ينتقل من انسان الى اخر ... سلامتهم من اي خطر متوقع .

((باتراشوتوكسين))

... هنود كولومبيا الحمر وهو « Batrachotoxin » هو نوع من السم ... كولومبيا الحمر يستخرجونه من جلد ... وكانوا يغمسون حرابهم بهذا السم ... على اعدائهم قضاء مبرما . وتجري ... مهمة للغاية من سموم تسيل ... : الزواحف باحجامها المتنوعة .

... مجهولة الهوية

... الكيماوية والجرثومية التي ... اسلحة للحرب العالمية الثالثة.. ... مجهولة الهوية لا عنوان لها ... التي توضع في البنوك توضع تحت ... ، ورغم السرية والكتمان لقد ... اسماء منها :

... بريطانيا : مركز ابحاث PORTON

... الولايات المتحدة :

Arsenal dugwa. »
Fort detrick. Edgewood
فرنسا : Le bouchet et tarbes
... السويد : لا معهد الدفاع ...

... بميزانيات هذه المراكز فقد ... المخصصة لهذه الابحاث في ... المتحدة بين ٣٠٠ مليون و ٤٠٠ مليون ... اربعة ملايين ثم صرفها في ابحاث ...

واذا كان هناك مصاريف يمكن التستر عليها فهي المصاريف التي ترصد للابحاث الجرثومية.

ان الدراسات التي تتعلق بالجراثيم ومدى مقاومتها للتحاليل التي تقضي عليها ... هي دراسات ضرورية للغاية يرحب بها المواطن برغبة صادقة .. لكن امر تطبيقها يتعلق بالجيش وحده .

في حقل الابحاث يجري حاليا وبصورة سرية تعاون بين الدول الحليفة . وفي المدة الاخيرة عندما حدث تعاون بين الولايات المتحدة والمانيا الغربية اضطرت السلطة الى تكذيب الخبر .

نيكسون واوثانت

وفي الكونغرس الاميركي طالب احد الشيوخ بالغاء تلك الابحاث غير ان السلطة حاولت ان تشرحها له واقنعته ان ذلك امر مستحيل، وقد تحدث الرئيس نيكسون متطرقا لهذا الموضوع : « ان شبح الحرب الكيماوية والجرثومية شبح مخيف يثير الذعر في نفوس البشر وفي العالم كله » . وقد ذكر ايضا : من مؤتمر نزع السلاح : « ان الوفد الاميركي على استعداد تام لدراسة الموضوع مع الوفود المشتركة من اجل البحث في توفير امكانية مراقبة امور التسلح مراقبة فعالة ».

ومثل نيكسون فعل اوثانت وذلك اثر اطلاعه على تقرير قام به عدد من الخبراء المختصين منذ اعلن السكرتير العام قائلا : ((لا احد منا يستطيع ان يتكهن من مدى تاثيرها على الانسان ولا ان يدرك حدة هذا التاثير ولا ان يدري كيفيته في تحطيم المجتمع الذي نحن منه » .

قد تكون الحرب الثالثة حرب جراثيم وسموم لكن المتفائلين يشيرون الى ناحية هامة حين يقولون : ((في الحرب العالمية الثانية كان الغاز السام متوفرا لدى المحاربين لكنهم لم يستعملوه ...))

فلماذا تفقد الامل ؟ ولماذا لا نتفاءل بالخير والسلام !







■ الجراثيم الفتاكة







■ هذا من الحرب الثانية .. فكيف ستكون الحرب الثالثة ؟! ■

في ليلة عيدها يلبس الناس الأقنعة ويطوفون الشوارع والبيوت مرددين الأغاني الشعبيّة

● القديسة بربارة معروفة عند المسيحيين في الشرق والغرب . ولدت في اوائل العصر الثالث ، وكان ابوها وثنيا ثريا يدعى ديوسقوروس . ولما كانت فائقة الجمال ، خاف والدها ان تتزوج رجلا لا يرضى هو به ، فحجزها في برج ، ووضع لها بعض الاصنام كي تعبدها . غير ان بربارة حطمت الاصنام وحولت الحمام في اعلى البرج الى كنيسة ، وشقت فيه ثلاث كوى رمزا للثالوث الاقدس . ورسمت باصبعها علامة الصليب على عمود رخام ، فخط الرخام كما لو كان شمعا . ولم يلبث والدها ان علم بامرها ، فسلمها لوالي المدينة لكي يعذبها . لكنها فرت الى احد الجبال . غير ان اباها اسرع في اثرها حتى ادركها وقطع راسها بيده . وكان استشهادها في ولاية الملك مكسيميانوس في مدينة نيقوميدية.

(انظر : البطريرك مكسيموس مظلوم ، الكنز الثمين في اخبار القديسين ، المجلد الاول، الطبعة الثانية ، المطبعة بعمومية ، بيروت ، ١٨٦٦ ، ص ٤٥٩ ـــ ٤٦١ ، ايضا : الطرس فرماج اليسوعي ، مروج الاخبار في تراجم الابرار ، مطبعة الاباء المرسلين اليسوعيين ، بيروت ، ١٨٧٧ ، ص ٧٥٣ ـــ ٧٥٤) .

★ ★ ★

في قصيدة ((بربارة)) لم اعتمد سيرة بربارة التاريخية ، انما اعتمدت قصتها الشعبية الشائعة عندنا . تقول العامة ان بربارة كانت ابنة ملك وثني حكم بلادنا في بدء ظهور الدعوة المسيحية . فاعتنقت بربارة الدين المسيحي . لكن والدها ـــ وهو الملك المسؤول تجاه شعبه ـــ لم يشأ ان تعتنق ابنته عقيدة لا اثر لها في المملكة ، فاضطرت بربارة الى الهرب من قصر والدها ، ونشر دعوتها بين مواطنيها . لكنها كانت ، كلما دخلت بيتا ، تلبس قناعا جديدا كي لا يفتضح امرها . الا ان حراس والدها تمكنوا من القبض عليها ، فاقتادوها اليه ، وقطع راسها ، فصارت قديسة عند المسيحيين . وتحيي الكنيسة ذكرى استشهادها كل سنة ، في اليوم الرابع من الشهر الاخير . وفي ليلة عيدها يلبس الناس الاقنعة ، ولاسيما الاحداث ، ويطوفون في الشوارع والبيوت ، مرددين بعض الاغاني الشعبية حول بربارة ، وسائلين ((الحسنة)).

ضعتُ ، ضيّعتُ كلامي وحنينه
حينما ألقيتُ رجليّ على أرض المدينه ...
ـــ « مَن تكونُ ؟
يا غريب اليد والوجه ومعتلّ اللسان ،
أيها التائه في أروقتي ، بين بيوتي
منشداً أنغامك الجوف المعاني ،
كُفَّ عني ، لا تُسفّه مهرجاني ،
لا تُدنّس ملكوتي ...
ليس في وجهك آثارٌ لوجهي ،
ليس في أعراقك الشوهاء
بعضٌ من عروقي ،
فتجنّبْ ، لا تسرْ فوق طريقي ،
وابتعد عني ، فما كُنهك كُنهي ... »

ديغول وأندريه جيد جمعهما أخيرًا، تكريم فرنسا لهما

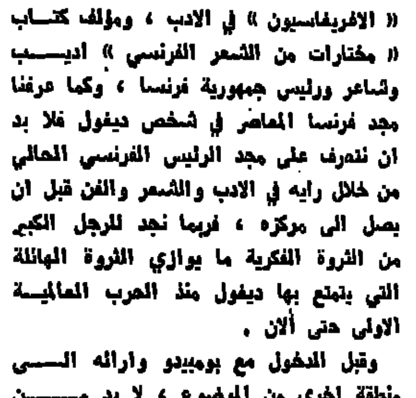
●●● ليس امرا مبالغا فيه اذا قلنا ان فرنسا المعاصرة هي ديغول ، وديغول هو فرنسا سياسيا على الاقل مثلما كانت تعرف باندريه جيد قبل نصف قرن ادبيا على الاقل ، فالرجلان خلدا الجمهورية الفرنسية سياسيا وفكريا ، احدهما ذهب والاخر ينتظر ، برجهما هو « التوس » لكن ما يجمع بين سياسة فرنسا اليوم وعالم الشباب الشاذ من وجهة النظر التقليدية هو ما يجمع بين ديغول واندريه جيد ، فالاول انقذ الجمهورية الفرنسية من هاوية السقوط ، والثاني حررها من قيود التقاليد ، وهذا ما يجمع بين المظليين وهو وحده الذي جمع الفرنسيين اخيرا حول طاولة واحدة لتكريمهما في الاسبوع الماضي . اما الشيء الثالث فهو جورج بومبيدو الذي يجمع بين ديغول السياسي وجيد الاديب والذي احتفل بالرجلين مع الشعب الفرنسي ، كانه بذلك يحتفل بنفسه .

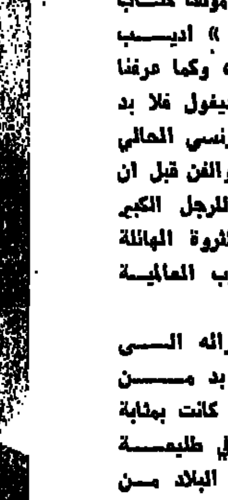
ديغول او الجنرال

عندما صوت الفرنسيون ضد الرئيس ديغول ، كانت الاكثرية الساحقة تحتفظ له بالرصيد الذي يمكن الاستفادة منه اذا عادت فرنسا الى ما كانت عليه قبل عام ١٩٥٩ ، وعندما صوت الفرنسيون للرئيس الحالي جورج بومبيدو احتفظوا « للديغولية » بالوفاء شرط ان تظل فرنسا على ما هي عليه ، والا فسيطالب الذين صوتوا ضد ديغول بعودته من جديد .

كتاب قديم يحكي قصة ديغول في فرنسا ، او قصة فرنسا في ديغول . ومن الواضح بعيدا كل البعد عن الجهود التي بذلها جان اوبرتي في كتابه « شارل ديغول » ان السياسة الفرنسية تغيرت في الفترة الديغولية الاولى والثانية ، وحتى الان تغيرا كبيرا ، فقد عدلت فرنسا عن سياسة التسلط الاستعماري بالرحيل من الجزائر ، ثم في اقامة « السوق الاوروبية المشتركة » لتقطع خط الرجعة على الولايات المتحدة التي كانت تتخذ صورة المساعدات الاقتصادية ثم انسحبت من « حلف شمال الاطلنطي » بعد اعلان الحياد الكامل ازاء الشرق والغرب معا ، متخذة موقفا صريحا وواضحا تجاه الحرب الاميركية في فيتنام ، وذلك بالسماح لمحكمة « راسل — سارتر » بعقد جلساتها وعلى مقربة من السفارة الاميركية .

هذه الخطوات « الديغولية » وغيرها في تاريخ السياسة الفرنسية هي دون غيرها التي غسلت العار الفرنسي في الجزائر وفي العالم كله . وهي السياسة التي ذهبت الى ابعد من ذلك ، عندما اعلن ديغول حياده ازاء ازمة الشرق الاوسط ثم ازاء الحرب التي دارت في المنطقة العربية بين الدول العربية واسرائيل ، واخيرا ازاء الضغط الاميركي الذي شهدته الجمعية العامة للامم المتحدة . وقد حذر ديغول الطرف الذي يبدأ بالعدوان ، وعندما تأكد له ان اسرائيل هي المعتدية ادانها بشدة ، واصدر قرارا بحظر مدها بالاسلحة ، كما اصدر قرارا بعدم تصدير البترول الذي تستورده بلاده من الدول العربية الى الدول المشتركة مع اسرائيل في هذا العدوان ، وهي الولايات المتحدة ، وبريطانيا ، والمانيا الغربية ، وكلل ديغول موقف حكومته الصريح من ازمة الشرق الاوسط بالتصويت في الجمعية العامة للامم المتحدة لصالح مشروع الدول غير المنحازة الذي يدعو اسرائيل الى سحب قواتها من الاراضي التي احتلتها فورا دون قيد او شرط ، ضاربا تهديدات اسرائيل ، وضغوط الولايات المتحدة عرض الحائط .





■ بومبيدو : شاعر وناقد ومفكر يحكم فرنسا ■

ليس هذا كل ديغول في فرنسا ، وانما شيء سريع يذكرنا انه كان المنقذ الوحيد لها من الهاوية . لقد كان وجوده تركة فنية اورثها جورج بومبيدو من بعده . والسؤال : لماذا بومبيدو بالذات ؟

ان اي سياسي يرث مجد ديغول الذي تركه لفرنسا سيعيدها حتما الى ما كانت عليه قبل عام ١٩٥٩ ، لذلك كانت الثروة كلها بين يدي رجل يمتلك الحس الادبي والفكري بقدر ما يمتلك الحس السياسي . واية دولة في العالم لا يمكن ان تنقذ نفسها من الخراب الا اذا كان راسها الاول ممتلكا لوعاء من الحس الفكري يوازي على الاقل حسه السياسي خاصة الان ، وثورة الجيل المعاصر تطالب بمناهج العقل والتفكير وترفض مناهج السياسة والادارة . وبالنسبة الى لبنان المستقبل فانه يحتاج حتما الى بومبيدو يخرج لبنان من الظلام كما اخرج ديغول فرنسا من التخلف . وعلى الرغم من تحفظنا على بعض مواقف سعيد عقل فاننا نتخيله في بومبيدو الاديب والشاعر وفي ديغول لبنان السياسي الجريء .

بومبيدو بعد ديغول

لم يترك شارل ديغول الجمهورية الخامسة الا بعد اعتقاد قطعي بان جورج بومبيدو الشاعر والانسان وجه اخر من الممكن ان يكون القانون والدستور والنظام ، وعلى افتراض ان رئيس الجمهورية لم يحفظ الخطوط الرئيسية « للمدرسة الديغولية » فليس هناك مفر من عودته .

جورج بومبيدو الفاصل على ...

« الافريفاسيون » في الادب ، ومؤلف كتاب « مختارات من الشعر الفرنسي » اديب وشاعر ورئيس جمهورية فرنسا ، وكما عرفنا مجد فرنسا المعاصر في شخص ديغول فلا بد ان نتعرف على مجد الرئيس الفرنسي الحالي من خلال رايه في الادب والشعر والفن قبل ان يصل الى مركزه ، فربما نجد للرجل الكبير من الثروة الفكرية ما يوازي الثروة الهائلة التي يتمتع بها ديغول منذ الحرب العالمية الاولى حتى الان .

وقبل الدخول مع بومبيدو وارائه الى منطقة اخرى من الموضوع ، لا بد من استعراض سريع للمنجزات التي كانت بمثابة وثائق الاستسلام والتسليم ، وفي طليعة المنجزات ان « ديغول » اخرج البلاد من مشكلة ١٩٥٩ ، ثم رسخ القوانين الاجتماعية ديمقراطية وانسانية ، بالاضافة الى الانشاءات العمرانية الخاصة والعامة والتي عادت بالمنفعة على الجميع دون تمييز . ثمة اخطاء يقع فيه كل عهد ، لكن المنجزات اكبر من ان تقف بجانبها الاخطاء العابرة ، هذا بالاضافة الى الخطوط العريضة للسياسة « الديغولية » .

مع بومبيدو الاديب

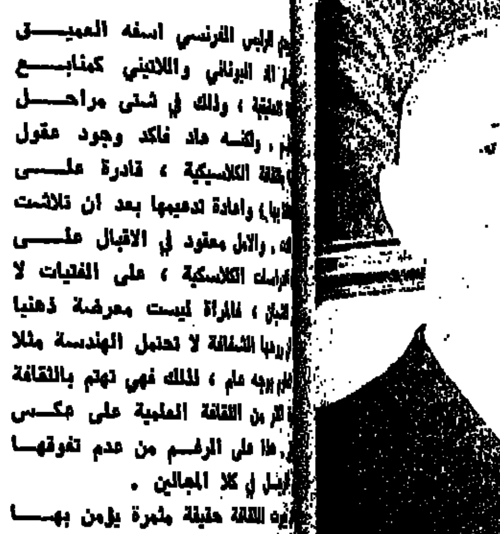
هناك الرئيس الاديب والشاعر والمفكر وهناك الرئيس السياسي فالاول صاحب مدرسة التكنيك الادبي كما يؤمن به رئيس جمهورية فرنسا يتوقف على موهبة الكاتب كما انه يختلف من كاتب الى اخر على الرغم من اندماجهم جميعا تحت لواء موجة جديدة واحدة . « فبيكيت وبوتور وروب غرييه وايضا مارغريت دورا ، وناتالي ساروت » قدموا في الرواية الجديدة تكنيكا جديدا ، لا اظن انه اساس موجتهم الجديدة .

ان الجديد حقا هو محاولة الاهتداء الى طريقة خاصة في الوصف ، او بمعنى اصح طريقة خاصة في الرؤية . رؤية ماذا ؟ رؤية العالم الذي بداخلنا ، وليس العالم الذي يحيط بنا . ان اهلد موضوعات الادب في راي بومبيدو هو الانسان ، طبيعته وصراعه ، وقدره ، ومصيره ، فما هي الجهود التي بذلت من اجل اكتشاف الجديد في دراسة الانسان ؟

يرى بومبيدو ان الروائيين التقليديين قد وضعوا انفسهم مكان المشاهدين يسجلون ما يرون وينقلون ما يحدث وما يقال . ولا تتركز موهبتهم الا في اقحامنا داخل متاهات النفس الانسانية وسراديبها ، ثم ان المؤلف الفرنسي سواء كان شخصية من شخصيات الرواية او هو كل الشخصيات ، يصور بطرقه المختلفة كالمونولوج الداخلي او غيره ، هذه الشخصيات كما ترى انفسها ، او كما يراها الاخرون ، وفي الحالتين فان المؤلف يسلك طريقين في وقت واحد : تصوير الافعال وتصوير الافكار . اما ما هو اهم من ذلك فنجده في الرواية الفرنسية الجديدة وفي الفن الفرنسي عموما . وهو طريقة التناول الفنية . ان الديالوج في افلام غودار مثلا يقوم على تسجيل المحادثات والاحداث الدالة في الوقت الذي تبدو فيه وكانها ناشئة من طريق المصادفة . وهكذا في الرواية الجديدة نجد الكاتب يصف ما تراه عين الكاميرا ، دون ان يشرحها او يعللها ، ولكن تتابع هذه الافعال وتلك الحركات ينتهي الى اعادة الحكم على الشخصيات وخلق جو من شانه التعبير عن رؤية الانسان والحياة .

الغيرة

وينتقد بومبيدو رواية روب غرييه « الغيرة » فيقول « انها تجعل الفن المسجلة ...



■ ديغول : « الديغولية » ■

الشخصيات الدرامية نفسها . ولهذا فان الفكرة القوية هنا تنشا من التناقض بين عدم التاثر الظاهري بالرؤيا الميكانيكية الخالصة وقوة المشاعر الصريحة الواضحة ، ونجد في الرواية ايضا افكارا وقضايا اخرى مثل التتابع التاريخي والتكرار . ولكن في الرواية عامة شيئا غريبا يجذبني ويستهويني ، اما الرواية التقليدية فنجد ان القضايا لا تكون الا « اكسسوارا » فالكاتب يحكي قصته بالطريقة التقليدية ويجتهد في ذلك ، ويظل يكرر نفسه معتمدا في نجاحه على الموهبة ، ولهذا نجد ان « فرانسواز ساغان » ليست الا امتدادا او تكرارا لمدام دولافاييت » او « بنغمان لونستون » . على ان هذا لا يعني ان كل من سار ويسير على قواعد التراجيديا الكلاسيكية يصبح مثل راسين .

وحول دخول الفلسفة في النقد الادبي والضوء الجديد الذي القته الماركسية ومدرسة التحليل النفسي على دراسة الاعمال الادبية ، على ايدي « الان وباشلار وسارتر ثم ستاروبنسكي وغولدمان وبارت وجون بول ويبتر .. يرى رئيس الجمهورية الفرنسية ، ان الماركسية قد عمقت فعلا معرفتنا بالاعمال الادبية على اعتبار انها نتاج المجتمع ، كما ان مدرسة التحليل النفسي اضاءت اعماق الكاتب الواعية وغير الواعية تجاه عمله الادبي ، ولذلك فانهما لا يتعارضان بل هما « يتكاملان » ولا يكفي ان يكون الكاتب فيلسوفا لكي يصبح ناقدا ، بينما لا بد لكي يصبح ناقدا ان يكون على شيء من الفلسفة . والفنان الحقيقي هو نتاج المجتمع .

ولا يقتصر اهتمام بومبيدو على الادب والنقد بل يمتد الى الفن وخاصة الفن التجريدي الذي اعلن اكثر من مرة انه يحبه لانه نتاج عصري ، فرفض « الموضوع » في النصف الاول من القرن العشرين كان نتيجة الملل والحاجة الملحة الى شيء اخر غير الموضوع . واليوم نجد ان كبار الفنانين التجريديين لديهم القدرة على الحلم والشعر . الا ان الفن التجريدي ينحسر مده اليوم تاركا الميدان لغيره من المذاهب الفنية سواء كانت طبيعية صاعدة او مرتدة الى القديم . لقد احببت لوحات مارتيال رايس على الرغم من خلوها من التجريد ، ويجب القول بان « البوب ارت » هو رد فعل طبيعي لانتشار « الموضوع والشكل الانساني » . اللذين سادا المرحلة السابقة على الفن التجريدي .

... الرئيس الفرنسي اسفه العميق ... الاغريقي اليوناني واللاتيني كمنابع ... الثقافية ، وذلك في شتى مراحل ... التعليم ، ولكنه عاد فاكد وجود عقول ... الثقافة الكلاسيكية ، قادرة على ... والادب ، واعادة تدعيمها بعد ان تلاشت ... ، والامل معقود في الاقبال على ... الدراسات الكلاسيكية ، على الفتيات لا ... الشبان ، فالمراة ليست معرضة ذهنيا ... اوروبا الشمالية لا تحتمل الهندسة مثلا ... على وجه عام ، لذلك فهي تهتم بالثقافة ... اكثر من الثقافة العلمية على عكس ... ، هذا على الرغم من عدم تفوقها ... الرجل في كلا المجالين .

... ان الثقافة حقيقة مثمرة يؤمن بها ... ويساند بكل قواه الجهود التي ... اندريه مالرو من اجلها . فقد حققت ... فرنسا في بداية انشائها ونجاحها ... ادواتها ، شان « المسرح الشعبي » ... الذي تركه « المسرح القومي » بباريس ... مسرح الغرب » بباريس ايضا الى جانب ... الفرقة الفرقة « بلانشون » مثلا .

... الرئيس الفرنسي ان الثقافة كالتعليم ... ان تكون في متناول الجميع ، ولا يمكن ... القول الان « نعم » ولكن « تنشر » ان لم ... تعلن على الاقل بقروش زهيدة . ... على ابن الكتاب وكرسي المسرح فانهما ... سيجدان جمهورا عريضا ، ... ما نظن . وتحقيق هذا التخفيض من ... انعاش الحركة الادبية والمسرحية ... الحركة الثقافية عموما ، في عصر اصبحت ... الثقافة قوة لا تقل عن قوة السلاح .

اندريه جيد او الكاتب ...

... اكثر من اثر يمكننا من خلاله التعرف ... اندريه جيد ، لكن اذا بحثنا في اثر لم ... اهتمامه ، ويتعلق بصورة ... وطرية باندريه جيد ، نكون بذلك ... اكتشفنا جانبا جديدا وخطيرا من حياة ... الاديب الكبير . وبالتاكيد لسنا في ... المتطفلين ، او من الذين ينبشون قبور ... بعد لحاقهم ، على العكس ، فيقدر ... للحديث عن اسرار الاديب الكبير ... من خجل وعيب بالنسبة الى اخلاقياتنا ... فان صاحب الاسرار الخاصة كان ... « بروايته » وبملائه لا يخجل كما ... علينا ان نطلق هذه العبارة .

... اثر اندريه جيد سنة ١٩٢٨ وهي ... السنة التي نال فيها جائزة في الاداب ، ... لم يطبع منه الا ثلاثة عشر ... وزعها على اقرب الناس اليه وخاصة ... واسم هذا الكتاب « ومما ... اعظم » . وكان جيد بهذا العمل ... الاعتراف يحاول ان يريح ضميره ... كثيرة اقترفها في شبابه ، وظلت ... حتى وصل الى ابواب الثمانين من ... الكتاب يحتوي على ما لا يستطيع ... مشاكلها ، هذه الاعترافات ... على شخصية جيد وادبه خلال ... الطويلة .

الاعترافات بالاثم

... الكتاب يسجل فيه اندريه جيد ... ، وخاصة ما ارتكبه في حق ... التي وهبته الروح والجسد ... كل ما يكتب » كما يقول عنها ، ... وروايته التي كتبها ... « وما خفي كان اعظم » يقول انها ... انصرفت عنه الى الحياة

الروحية والدينية ، والى البر بالمعوزين والعطف عليهم ، وذلك لان زوجها انصرف منها الى « قضاياه الخاصة » وشذوذه الغريب الذي لم يكن يقبله اي مخلوق على سطح الارض ، والواقع ان زوجته كما يقول « لم تحاول ان تخونه كما كان يخونها ، لان الصدمة التي تلقتها في بدء حياتها حولتها الى « راهبة مدنية » بعد ان اكتشفت خيانة امها المستمرة ثم جاءت خيانات زوجها لتؤكد معنى العزلة في نفسها » ، وقد اعتبرت الخيانة سنة في طبيعة الانسان وفي نظر اندريه جيد ايضا الذي كان يشبع شهواته الخاصة والشاذة بصور مختلفة دون ان يراعي حرمة الزوجية ، وحتى وجود الزوجة الى جانبه . يقول في كتابه « انه بينما كان في القطار بشمال افريقيا ومعه زوجته كان في نفس القطار ثلاثة صبيان فرنسيين اخذ يغازلهم امام زوجته حتى انصرف الصبيان وقالت له للمرة الاولى والوحيدة في حياتهما : « لقد كنت في سلوكك الشائن كالمجرم او المجنون » .

غرام بالصبيان والبنات

كان اندريه جيد شاذا من الناحية الجنسية كما نفهم من كتابه هذا ، ومحبا للصبية الاخرى ، في نفس الوقت كان مغرما بالفتيات ايضا ، فعندما كان في روما وفي رحلة بجلوبة لوسن كما يقول في كتابه مع زوجته « ١٨٩٣ » بقضيان شهر العسل كان يتركها وحدها ويذهب لصيد الارتسبتات وملاحقتهن ، وكان يلحقهن الى الفندق حيث ينتظره لوجته بحجة تصويرهن كموديلات ، وهذه احدى غراماته الخفية ، والزوجة كانت تعلم بهذا كله ، بل اكثر من هذا منذ اخبرها مدير الفندق وهددهما بالطرد ، بحجة ان هذه الافعال ممنوعة .

كان جيد في طريقته هذه يكسب طبيعته الفلسفية بطبيعته الناقصة فيضع مواهبه في خدمتها لكي يكسبها وجودا معترفا به في المجتمع « ليس من اليسير التراجع من الاستجابة لصوت نزعة مريبة » . لكن حبه لزوجته لم يكن شيئا بالنسبة لحبه لذاته ، ربما لانه لم يكن حبا جنسيا تجلبه انوثتها اليه بل كان حبا لرجاحة عقلها الذي خلق نوعا من الاعجاب حتى اصبح اخر الامر حبا ليس له علاقة قط بالناحية الجنسية ، خاصة وان الاعتبار الاول لزواجهما كان بالنسبة الى جيد املاء فراغ حوله بعد موت امه التي احبها حتى العبادة ، وكما يقول علماء النفس « ان الرجل الذي يناقش اباه في حب امه عند الطفولة ينتقل حبه الى زوجته واولاده عند الرجولة ، ويتوقع من زوجته ما يتوقع من امه عند الطفولة » وهذا ما يسمونه « البديل » .

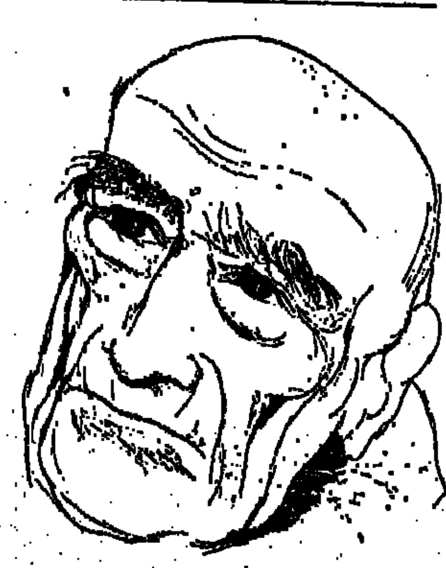
الامر مختلف بالنسبة للدلين

بالنسبة لمادلين كان الامر مختلفا ، فهي تعلم ان جيد كان يخونها ، لكن على الرغم من هذا ظلت على وفائها لزوجها ، فهي لم تقله عما كان يفعل ، وهذا ما يقوله عنها في كتابه الذي نحن بصدده . « انصرفت الى اعمال الخير والبر بالمعوزين وخدمة الكنيسة في بوكرمتل على ساحل نورماندي » . والجنس والاخلاق وهذا ما يؤكده باعترافه انه لم يقع بينه وبين زوجته ما يقع بين الرجل والمراة من علاقات جنسية . فالى هذا الحد كانت وفية رغم حرمانها من حقوقها الزوجية .

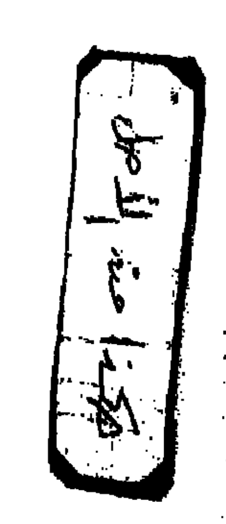
هذه الصراحة الجريئة لم يات بمثلها غير اندريه جيد ، رغم ان الكثيرين من الادباء والكتاب والفلاسفة كتبوا اعترافاتهم وكتبوا قصة حياتهم بايديهم ، مثل روسو الذي احدثت اعترافاته ضجة في الاوساط الادبية لدعوتها الى مبدا التربية الفردية والتلقائية الحرة ، ومثل اعترافات اوغسطين وسانتا تريزا وغيرهما ومثل اعترافات طه حسين وتوفيق الحكيم عندنا لكن تظل اعترافات اندريه جيد اخطرها على الاطلاق لانه تعرى امام الحقائق ولم يخف شيئا حتى تلك الاشياء التي يبدو انها تضر بمركزه الادبي ، لقد قال كل ما عليه دون استثناء اذ ان الكتاب « وما خفي كان اعظم » يشمل جملة احداث رهيبة ومريبة في نفس الوقت كتبها صاحبها بيده وهو يتمسك بالحقيقة التي كان همه اظهارها بمظهرها الطبيعي .

ولا يمكن لاي ناقد يريد معرفة هذا الاديب الكبير معرفة حقيقية الا اذا اطلع على هذا الكتاب لانه الستار الوحيد الذي يختفي حوله اندريه جيد بكل الاحداث التي رافقت حياته ، ومع ذلك يظل الشيء الكثير منها خفيا لعل جيد حرص على الا يبوح به ، مع العلم ان جراته تفوق كل حدود الاعترافات الشخصية .

سمير فرح



● اندريه جيد (١٨٦٩ — ١٩٥١) كاتب فرنسي من اشهر كتاب القصة المعاصرين ، ومن رواد الفكر الحر في فرنسا .
● انشا عام ١٩٠٩ المجلة الفرنسية الجديدة التي لعبت دورا هاما في توجيه الادب الفرنسي حتى عام ١٩٢٠ .
● صور الصراع بين طبيعته المادية ونشاته الدينية في رواياته الخلقية التي تعكس كثيرا من احداث حياته الخاصة ومنها « المستهتر » ١٩٠٢ ، و « الباب الضيق » ١٩٠٩ ، و « سيمفونيتان » ١٩١٩ ، اسفار في الكونغو ١٩٢٧ ، « العودة من تشاد » ١٩٢٨ ، وهما من ثمار اسفاره في افريقيا ، داعيا الى اصلاح في سياسة فرنسا الاستعمارية .
● اكثر رواياته ترجمت الى الانكليزية وترجمت « اوديب » الى العربية .
● ترجم جيد من طاغور وشكسبير وبلمك ترجمات ممتازة .
● نال جائزة نوبل للاداب عام ١٩٤٧ .
● له ترجمة ذاتية « اذا ماتت » ١٩٢٦ ويومياته ١٩٣٩ .



«أسرار العسكرية الاسرائيلية» رحلة في قلب تنظيمات العدو جديد على واقعنا العربي القتالي

●●● « اسرار العسكرية الاسرائيلية » لمعين احمد محمود هو محاولة للارتفاع الى مستوى المعركة عن طريق المامنا بكل زوايا وابعاد اسرائيل ، وهذا الالمام هو اول خطوة في طريق النصر ... يبقى بعده ، بل ومعه جنبا الى جنب ان نرتفع بعزيمتنا النضالية الى مستوى ادراكنا لحقيقة اسرائيل العدوانية .

المقدمة

والحقيقة ان كتاب « اسرار العسكرية الاسرائيلية » خرج من نطاق الكتب التقليدية التي كتبت بعد الخامس من حزيران ، كما خرج من السطحية ليتخذ موقفا جديدا ومميزا . ولسنا هنا نجد خيرا لفهم غرض الكاتب وهدفه من ان نثبت مطلع مقدمة المؤلف لنعرف غرض الكاتب من مؤلفه وقد جاء فيهما ما يلي :

« لعل من الاسباب التي جعلت العدو الصهيوني ينتصر في حرب حزيران ١٩٦٧ على العرب ، هو ان العدو الصهيوني كان يعرف اكثر مما ينبغي عن الجيوش العربية ، عددها، تسليحها وتجهيزها وتدريبها واساليب قتالها وقيادتها في حين لم تكن الدول العربية تعرف عن الجيش الاسرائيلي الا القليل .

ان معرفة كوامن قوة العدو وكوامن ضعفه هي اول شروط النصر ولان الخطة الناجحة لا بد ان تبنى على اسس المعلومات الواضحة السليمة عن العدو .

ان اشاعة الثقافة العسكرية بين المدنيين والعسكريين مهمة جدا ، لان الجيش في الحرب الاجتماعية ليس مسؤولا وحده عن احراز النصر بل الشعب بكل طاقاته هو المسؤول الاول والاخير عن احراز النصر » .

يحاول المؤلف عرض وتحليل اهم الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية لدولة العدوان الصهيوني من خلال دراسة :

● ١ — الوجود الصهيوني ما معناه ؟؟

ففي الفصل الاول من الكتاب يتطرق المؤلف الى معنى الوجود الصهيوني فيقول — « ان خلق اسرائيل في منتصف هذا القرن على اعتبارات غريبة عن اسس الحضارة مناقضة لها وذلك لان الانتماء الديني هو حجر زاوية هذا الكيان المصطنع .والرؤيا الدينية هي تحكم سياسة في عصر انفقت فيه الفلسفتان — المثالية والمادية ، على الحقيقة العلمية الثابتة . ان اساس نشوء الدولة وشرط استمرارها منذ عدة قرون ، هو الانتماء القومي والوطني . فكيف امكن للصهيونية العالمية في القرن العشرين ، ان تطرد شعبا باسره من ارضه ووطنه وان تمثل فيه قتلا وسحقا وتشريدا ؟؟

كيف امكن ذلك في عهد الامم المتحدة التي قامت بعد الحرب العالمية الثانية واقرت شرعة حقوق الانسان ؟؟ وكيف يستمر ذلك مع ان اسرائيل تمزق شرعة حقوق الانسان ، وتدوس ميثاق الامم المتحدة امام انظار العالم قاطبة ؟؟ اذن كان خلق اسرائيل في فلسطين المحتلة مصلحة من مصالح الاستعمار في المنطقة .

اسرائيل هي بمثابة راس جسر للاستعمار في البلاد العربية ، يستطيع الاستعمار الاعتماد عليها ايام الحرب والسلم على السواء .

وقد راينا كيف استعملت مطارات اسرائيل وموانيها في عام ١٩٥٦ لضرب الثورة العربية المتحررة ..

اسرائيل الان هي بمثابة تهديد مباشر للامة العربية ، وسلاح بيد الحكومات العربية تشهره على الامة العربية ساعة تشاء .

● ٢ — ميزان القوى العسكرية في عام ١٩٤٨

يعالج هذا الفصل الارهاب الذي لجات اليه الحركة الصهيونية في الثلاثينات والاربعينات وفيه عرض مسهب لاستراتيجية الصهيونية العسكرية وبالتالي يتعرض المؤلف لعرض عدة شواهد على النهج الفكري الستراتيجي الصهيوني في تلك الحقبة من صراعنا مع العصابات الصهيونية .

● ٣ — فلسطين بين الحق العربي والباطل الصهيوني

ان الادعاء الصهيوني بالحق التاريخي تعتمد فيه الصهيونية — على اقوال منسوبة الى التوراة والى مزاعم عن الحضارة العبرية في فلسطين من اقدم عصور التاريخ . وهم يستندون الى التوراة يروون الامور التالية : (وفي ذلك اليوم قطع الرب مع ابراهيم ميثاقا قائلا : لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير) اي نهر الفرات .

وتستند الصهيونية في ادعائها على التوراة ولكن التوراة نفسها تذكر ان ارض فلسطين كانت مقرا لاقوام اخرى غير العبرانيين ،وتروي اخبار فتوحاتهم وغزواتهم كالكنعانيين والعموريين واليبوسيين والارجيين ، ولو كانت الدعوى التاريخية تستند الى اساس ديني لايدها جميع الحاخاميين اليهود منذ بدات الصهيونية في الظهور ، ولما عارضوها معارضة صريحة جلية في كل ما كتبوه وقالوه وفي هذا الفصل تفنيد كامل لادعاء الصهيونية التاريخي في ارض فلسطين العربية .

● ٤ — مطامع اسرائيل التوسعية

لعل فضح اهداف اسرائيل التوسعية والمطامع الصهيونية والتخطيط للاعمال العدوانية الاسرائيلية يفيدنا في هذه المرحلة الحاسمة والخطرة في آن واحد لنكون على بينة من امرنا ولنعمل على حماية بلادنا بهدى وبصيرة .

والذين يعتقدون ان اسرائيل كارثة حلت بشعب فلسطين وحده ، فانهم يجهلون تماما اهدافها ومخططاتها العدوانية التوسعية . هذا ما يريد المؤلف ان يقوله من خلال عرضه لمطامع الصهيونية في شرق الاردن ، وسوريا وجنوب لبنان ، والعربية المتحدة ، والعراق والمملكة السعودية والخليج العربي .

ان اطماع الصهيونية في البلاد العربية لا حدود لها ، وهي في طريقها لوضع مخطط زمني لهذا التوسع .

● ٥ — ماذا تعرف عن الاقتصاد الصهيوني ؟

وفي هذا الفصل تقييم عام للاقتصاد الصهيوني او بكلمة ادق « اقتصاد التبرعات » وتقييم الاقتصاد الصهيوني يستوجب العودة الى الوراء وذلك على وجه التحديد الى السنوات الاولى للانتداب مرورا بفترة الانتداب كلها . وبذلك يسوق لنا المؤلف العوامل الرئيسية التي لا بد من النظر اليها لكي يكون تقييم الاقتصاد الصهيوني صريحا ، ومن ثم الى الاهداف الاقتصادية لدولة اسرائيل وعلى راسها :

■ ا — بناء جيش قوي مدرب احسن تدريب مجهز احسن تجهيز .

■ ب — استلاب او تجميع اعداد كبيرة من المهاجرين اليهود الى اسرائيل وامتصاصهم اقتصاديا واجتماعيا .

■ ج — تحقيق معدل عال من النمو الاقتصادي في البلاد .

■ د — اقامة اسرائيل على اسس الهنا دولة الرفاه بانشاء خدمات عامة سخية تقدم مجانا او باسعار متهاودة .

● ٦ — الحياة العسكرية داخل اسرائيل

يعالج هذا الفصل التعبئة العامة ، دعوة الاحتياط والتسريح ، ومن ثم لمحة من تاريخ الجيش الاسرائيلي :

١ — المشاة .
٢ — المدفعية
٣ — المدرعات
٤ — الآليات

فليس غريبا ان تولي الصهيونية الناحية العسكرية اهتماما كبيرا ، لان اسرائيل دولة غاصبة معتدية ، ولان العرب يصرون على استعادة حقوقهم المغتصبة ، كما ان طبيعة الحدود الاسرائيلية والتوزيع السكاني فيها يجعل العامل العسكري عاملا حيويا بالنسبة لاسرائيل .

● ٧ — الطيران الاسرائيلي

نظرا لخطورة هذا الموضوع واهميته فان المؤلف يعطيه حقه . فيتحدث في هذا الفصل عن :

أ — تاريخ الطيران الاسرائيلي
ب — التدريب
ج — التعداد

وفي هذا الفصل جدول باسم الطائرات والعدد الذي تملكه اسرائيل من كل نوع والخصائص الفنية الخاصة بكل منها :

■ ١ — المقاتلات :

داسو فياسيون فوتور فرنسية ، داسو مستير فرنسية ، داسو سوبر ميستر فرنسية، داسو ميراج فرنسية .

■ القاذفات :

سودا فياسيون فوتور فرنسية ، سكاي هوك امريكية ، طائرات ف — ٤٠١ وف ١١١ الاميركية ، ميراج .

ثم يعرض الكاتب خواص طائرة الفانتوم — ٤ الاميركية . ثم يعرض الاسباب التي جعلت اسرائيل تلح في طلب الفانتوم .

■ ٣ — طائرات التدريب :

بوتيزفوغا ماجستير ، نفاثة فرنسية الصنع ، ملوستر ميتيور ، نفاثة بريطانية ، نورث اميكان هارفور محرك واحد اميركية ١٧ محرك واحد ، اميركية الصنع ، ايرسبيد كونسل ، بريطانية ، الردانسون ؟

■ ٤ — طائرات النقل :

نورد اطلس ٢٥٠٢ ، فرنسية الصنع ، س ٤٧ دوغلاس اميركية .

■ ٥ — طائرات الهليكوبتر :

ف.ه ١ . كوليري ، اميركية الصنع مقعدان ، سودا فياسيون اليوت ، فرنسية الصنع ، سكيسوكي س ٥٨ ب اميركية ..

ولقد لوحظ بعد حرب حزيران ١٩٦٧ مباشرة ان العدو يستخدم طائرات الهليكوبتر على نطاق واسع في مطاردة الفدائيين والقتال ضدهم . وبذلك اصبحت طائرات الهليكوبتر من الاسلحة الرئيسية التي يستخدمها العدو ضد الفدائيين .

■ ٦ — طائرات مائية وخفيفة .

بيبر سوبر كوب ، اميركية الصنع . كوتلي (ب.ب.ي) .

● ٨ — المنظمات شبه عسكرية [...]رائيلية

[...] هذا الفصل يتحدث المؤلف من منظمة [...] ، الدفاع المدني (ماغا) الناحال [...] ، وغيرها من المنظمات الفاشية [...] اسرائيل .

● ٩ — الصواريخ في اسرائيل

[...] اسرائيل اربعة انواع من المدافع [...] :

[...] صاروخ س.س. ١ ، صاروخ س.س. صاروخ دارامان ، صاروخ هوك [...] الى الصواريخ المحلية .

● ١٠ — السلاح الذري في [اسرا]ئيل

[...] امتلاك اسرائيل للقنبلة الذرية [...] بوقفة تامل وتفكير لدى الجميع ، [...] في ان دخول السلاح الذري [...] من شانه ان يضيف ابعادا [...] المجابهة العربية الصهيونية .

[...] المؤلف الخطوات التي اتخذتها [اسر]ائيل بخصوص تاسيس قوة ذرية . ثم يتحدث عن معاهد ومؤسسات الذرة في أسرائيل :

١ — مؤسسة الطاقة الذرية الاسرائيلية
٢ — معهد وايزمن في رحبوت
٣ — مجلس البحوث الوطني
٤ — معهد التكنيون في حيفا

ثم يتحدث عن المفاعل الذرية التي قامت :

أ — مفاعل ريشون ليزون
ب — مفاعل ناحال سوريك
ج — مفاعل ديمونا
د — مفاعل لنبي روبين

ثم يتحدث الكتاب عن امكانية انتاج السلاح الذري في اسرائيل خلال السنوات القليلة القادمة .

● ١١ — الاسلحة الكيماوية والبيولوجية في اسرائيل

تعتمد اسرائيل على العلوم التطبيقية (التكنولوجيا) في جميع نواحي حياتها فلا بد ان تستعين بهذه العلوم لحل مشاكلها العسكرية خاصة وان هذه العلوم تلائم نفسية العدو .

كما يستعرض الكتاب المساعدات الالمانية الغربية لاسرائيل في مجالات البحوث الذرية والكيماوية والبيولوجية .

● ١٢ — مصادر السلاح الاسرائيلي

على راس الدول التي ساهمت في بناء الجيش الاسرائيلي :

ا — المانيا الغربية .
ب — فرنسا
ج — بريطانيا
د — الولايات المتحدة الاميركية

في نهاية هذا الفصل يتحدث الكاتب عن خصائص السلاح الاسرائيلي .

● ١٣ — صناعة الاسلحة الاسرائيلية

وفي هذا الفصل يستعرض المؤلف نواحي جديدة من انتاج اسرائيل للاسلحة وابحاثا علمية خطيرة يقوم بها علماء اسرائيليون .

من هذه الابحاث السرية الخطيرة التي .. تقوم بها اسرائيل الان :

١ — جهاز تغيير اتجاه القذائف
٢ — جهاز الاختفاء عن الانظار

بعد ان عرض الكتاب في فصول سابقة محاولات اسرائيل في انتاج السلاح الذري والاسلحة الكيماوية والبيولوجية ما فيه الكفاية ، لذلك كان لا بد ان يوجه الانظار الى تطورات الصناعة العسكرية الاسرائيلية .

● ١٤ — العسكرية العربية قبل النكبة وبعد النكسة

وفي هذا الفصل يستعرض الكتاب اهمية الوطن العربي والتحديات التي يواجهها ؛ ومن ثم يتحدث عن الستراتيجية الاسرائيلية كما يلخص لك مطامع اسرائيل في :

١ — الحدود الامنة ، وهي الان تمر من قناة السويس ونهر الاردن ومرتفعات القنيطرة وهي في النهاية من النيل الى الفرات .

٢ — تامين الوضع الذي يتيح لاسرائيل التعبير عن طموح الشعب اليهودي وابراز اصله التاريخي (الشعب المختار) .

٣ — الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة .

٤ — انهاء مشكلة اللاجئين العرب .

٥ — فتح قناة السويس .

٦ — الاعتراف باسرائيل الكبرى .

ثم يبدا بعرض الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية التي هي تعبير عن هذه المطامع ، والقوات المسلحة الاسرائيلية هي الاداة الاساسية لهذه السياسة التوسعية والارض المحتلة هي قاعدة الانطلاق المؤقتة لاحتلال ارض اوسع تضم كلها او جزء منها ، حسبما تقتضيه الظروف السياسية الدولية والمحلية، واهم عناصر هذه الاستراتيجية :

١ — التفوق بالمخابرات والسيطرة منذ ايام السلم على مسارح العمليات والمؤخرات ومتابعة ذلك طوال فترة العمليات .

٢ — المفاجاة .
٣ — التصميم والسرعة .
٤ — السيادة الجوية الكاملة .
٥ — التوسع في لامركزية القيادة والتحرر من المبادىء الكلاسيكية على جميع المستويات.
٦ — البساطة في الادارة والتموين .
٧ — التعبئة الدقيقة والسريعة .
٨ — الهجوم خير وسائل الدفاع .
٩ — التفوق الموضوعي الساحق .

اما فكرة المناورة الاساسية فكانت هي نفسها تقريبا في حرب ١٩٥٦ وفي حرب ١٩٦٧ وهي تحقيق السيادة الجوية منذ الساعات الاولى على جميع الجبهات .

ثم يتحدث الكاتب عن مراحل العمل العربي من عام ١٩٤٧ اي من « مؤتمر بلودان» السري حتى « العمل العربي العسكري الموحد » اي « مرحلة ما بعد حزيران ١٩٦٧ » .

● ١٥ — خاتمة

هذه الارقام ماذا تعني ؟؟ وما هي مدلولاتها؟ هذا ما يحاول المؤلف ان يجيب عليه في خاتمة كتابه .

... وأخيرا

ان من راي البعض ان سبب الهزيمة ليس في قوة غاشمة للمعتدي وانما في ضعف استعدادات المعتدى عليه . ولقد اجمع عدد غير قليل من المفكرين العرب والاجانب على ان معرفتنا بالعدو محدودة ومشوهة الى درجة خطيرة ، بل ذهب البعض الى اعتبار النقص الظاهر في معلومات العرب عن حقيقة اسرائيل ومخططاتها السياسية والعسكرية من اهم اسباب النكسة .

لذا وبحق جاء كتاب « اسرار العسكرية الاسرائيلية » ليسد ثغرة اساسية في جدار المجابهة العربية لاسرائيل كانت ناتجة عن خلو المكتبة العربية ، من سلاح المعرفة العلمية بحقائق العسكرية الاسرائيلية ، وبواقع العدو ومخططاته ..

وهو يقدم لنا الحقائق عبر اسلوب علمي موضوعي ، مما اضفى عليه طابعا ادبيا مميزا .

■ (...) ■

الى جوزف نعمه حول كتاب "الحضارات"

من أنكر عليك انك نقلت ؟

بقلم : لبيب عبد الساتر

●●● عزيزي جوزف

لماذا تطالعنا بهذا العنوان الكبير ؟ اقلنا وبراهيننا وشواهدنا نقلناها من كبار الادباء والمؤرخين لعدم اقتناعنا بما يدحضها ؟ . فمن انكر عليك انك نقلت ؟ والذين نقلت منهم هم الائمة ، انما في عصرهم . اما انك لم تقتنع بما يدحض هذه البراهين ! فيا حبذا لو بعد ان ناقشتك ! فهل اعطيت البرهان القاطع ؟ الى لماذا لم تقتنع بما يدحضها ؟ هلا اعطيتنا السبب في عدم اقتناعك ؟امو الابتداع والتعمق والمنطق ؟.

لا تعتب ، عزيزي ، تفتري علي دون ان تكون ملما بكل جوانب الموضوع ، ثم لا تطيق الغمز واللمز . قد اوافقك على الغمز ، اما اللمز ! بربك كيف شعرت به ؟ الميكن كلامي واضحا لم المز ولم الغمز فلا تنسب الي هذه الاشياء . انا عذرتك وانت لم تعذرني . بل تاخذ علي عثرة لغوية . الم تقرا مع عنوان كتابي ان مجالي في التاريخ لا في الادب . على كل اعترف في عدم عذرك لي . المهم المسالة فهمت ما اقصد عندما استعمل عبارات : الكلام وعاقلة وتتوافر .. كما فهم من عابوا على جبران استعماله عبارة تحمم بدل استحم في احد ابيات المواكب :

هل تحممت بعطر
وتنشفت بنور ؟..

اعذرني عزيزي يوسف . واذا خاطبتك بيوسف فلانها اصح عربيا . والا اخشى ان اخطىء لغويا . وهل انت تكتب بالعربية عندما تقول في اخر فقرة من مقالك « (تريبولي) ومعناها ثلاثة بلاد » . واذا كان الكلام منقولا فلماذا لا تضعه بين مزدوجين ؟

شاهد عيان

وتكرر عزيزي يوسف : « من الثابت ان جثة الملك تبنيت في صندوقها بمتحف الاستانة هي عبارة عن كومة من العظام النخرة » اخذ عن الظريف الدكتور شاكر الخوري صاحب كتاب « مجمع المسرات » قوله عن جثة تبنيت التي شاهدها عام ١٩٠٣ في متحف استنبول ما يلي : « وقد وجد في تابوت تبنيت جثته التي كانت محفوظة بسائل فظنوا ان هذا السائل ماء [...] داخل اليه فزعموه عليه ، فسلبت ابحاث القلة بالانحلال فما كان السائل الا سائلا حافظا [...] ولو راينا هذه الجثة هيكلا [...]

[...] القول الذي تستشهد به انت [...] دون ان تدري ، او انك تدري ، [...] اعظم ، فقد قلت انها كومة عظام [...] لم تورد قولا يثبت انها هيكل . [...] على راي : هل هي كومة نخرة ام انها [...] والدكتور الخوري يقول هي هيكل [...] ولم يقل انها هيكل عظمي . والاهم [...] هو اعترافك بانها كانت محفوظة [...] والمك بالانحلال بعد ان ازيل منها [...] السائل اليس معنى هذا انها كانت محنطة؟ [...] عن العلماء بان هذا السائل ماء او لم [...] بوجود الرطوبة ؟ وانت تذكر اصل [...] في رايك الاول . ثم الا تذكر عزيزي [...] انك طلبت مني ان امدك على موميات [...] التي اليها ! وقبل ان انهي اسالك [...] بشاهد عيان رآها عام ١٩٠٣ ، [...] لم يكتب كونتينو بدقة واريحية [...] ولم تعني بانك لم تقتنع بما يدحض [...] اي نوع من النقاد انت ؟ [...] اسم طرابلس فمن اي راي انت ؟

هل انت من راي طه الولي ام من راي مجلة المقتبس ام من راي محمد بهجت ورفيق التميمي . فاين ما ارتجلته في مقالك الاول ان مدن طرابلس كانت اربعا لا ثلاثا ؟ هل ظننت بان القارىء قد نسي ما قلته ؟ لم تورد قول غيرك ان هذه المدينة كانت موجودة قبلا ، واسم طرابلس قد اعطي لها فيما بعد ، اي في مرحلة تالية لمرحلة تاسيسها الاولى . فماذا كان اسمها في المرحلة الاولى ؟ اين ما وعدتنا به في مقالك الثاني بانك ستثبت صحة اقوالك؟ هل اكتفيت بان تورد اقوال الغير وتنقل عنهم . ثم هل نحن مختلفان حول اسم المدينة في المرحلة الاولى ام مختلفان حول اسم طرابلس الحالية ؟

بعطيه العافية

وهذا المقال حلقة في سلسلة من النقل ، ثالثه « مستقرض » (٥٨ سطرا من اصل ١٦٤) . عناوينه تعلن بتبسيط وحتم ، والسؤال الان موجه الى المسؤولين عن « ملحق الانوار » : اليس يكلف النقل غاليا ؟ امتلكوا على الآلة حصة الوطن ؟ ام لغلبة بكلمهم فكروا ان يقال عنهم ؟

كتاب : "القوانين والعلوم والقضاء في الجريمة"

يلح على ادخال علم النفس الحديث كأساس في العلوم الجنائية

●●● لسنوات ، والمحامي الشاب جورج الخوري ، يكتب بين حين وآخر مواضيع ذات صلة مباشرة بمهنته . الا انها تستوعي الانتباه ، بالزوايا الجديدة التي يعالجها .

وجاء كتابه هذا ، حصيلة لتلك المقتنيات والكلمات ، فاذا هو شيء يستحق اكثر من اهتمام ، حتى من القارىء العادي ، لغير المختص .

فهو اولا ، يلح ابدا ، على ضرورة ادخال علم النفس الحديث ، كاساس في العلوم الجنائية ، الامر الذي لا يجوز اهماله ، فاليوم اي علم من العلوم ، بل اي فن ، لا يكون لعلم النفس ، المكان الاول فيه ، يعتبر ناقصا ، مبتورا ، ان لم يكن دليلا لتخلف وقصور في الميدان الحضاري .

ثم ، بعد دعوته هذه ، التي صائبة ، فلا يقل ، المكتب العربي ، بشكله وموضوعه المقتبس ، طريقة التنقيح ، في كل قضية لها صلة بسلامة المرء العقلية ...

العلوم الجنائية

اما بالنسبة للعلوم الجنائية عامة ، فيعتبر الكتاب الاول من نوعه عندنا المميز بشخصية محلية ، فاغلب ما كتب في هذا المجال عندنا ، حتى الان ، هو نوع من الترجمة التي لا طابع مميز لها .

وفي الكتاب ، لفتات بارعة ، يحاول الكاتب من خلالها ، ان يعود بالقوانين ، الى اصولها في الانجيل والقرآن ، وهي محاولة لا تفتقر الى دليل ، حافلة بالعمق ، رغم ما قد يبدو فيها من الغرابة للوهلة الاولى .

واخيرا للكاتب ، نفس ادبي ، وذوق رفيع في اسلوبه ، يقرب كتابه من عالم الادب ، ويزيل عنه طابع الجمود العلمي ، الذي يقصي القارىء ، غير المختص عادة ، عن الكتب العلمية .

قد تكون هذه العجالة لا تفي الكتاب حقه ومعالجته ، توكيد وجهات النظر او التزود عليهما وتقليدها ، وتخلها الى اهل الاختصاص العقل ، وما هي الا اشارة ، لعلها تكون بداية لما اسلفت .



السينما العربية في خطر

■■ زرت في الاسبوع الماضي فريد الاطرش بمنزله وتحدثنا في الفن والاغنية العربية وما شابه ذلك ..

واسترسل الموسيقار في الشرح عن اغانيه القديمة ، وكيف شقت طريقها الى اسماع العالم الغربي ، فانشدوها في باريس ، ولندن ، وتركيا ، وروسيا ، وايران . ثم حدثني كيف استطاع بالحانه الجديدة أن يجمع بين تكنيك الموسيقى العالمية واصالة النغم الشرقي ، ثم اسمعني اغنيتين من فيلمه الجديد « زمان يا حب » الذي يعتزم تمثيله في القاهرة خلال شهر اذار المقبل .

وسألته عما اذا كان ينوي انتاج افلام لحسابه فاجاب بالطبع ، لكن هناك عقبات كثيرة باتت تعترض سبيل تسويق الفيلم العربي ، فمعظم البلدان العربية اممت توزيع الافلام، وانشأت مؤسسات رسمية لتتولى هذه التجارة ، وهذا يعني ان التسويق بات صعبا ، وان الفيلم العربي لن يتمكن من الصمود امام هذه التيارات ..

الى هنا انتهى حديث فريد الاطرش ..

لقد سمعت نفس الحديث من كافة المنتجين العرب ، وبالفعل ، لقد توقف الانتاج من جراء هذه التدابير في عدة اقطار عربية ، وفي هذا الانقطاع خطر كبير على الاعلام العربي بصورة عامة .

ان مؤسسات السينما الحكومية لا تشتري الافلام الا بعد مشاهدتها ، فاذا حاز احدها قبول اللجنة ، فالمؤسسة عندئذ هي التي تتولى تحديد الثمن ، وغالبا يكون بخسا ، وبهذه الطريقة لا تغطي ايرادات الفيلم تكاليفه ، فيتوقف الانتاج .

لا ريب في ان هناك افلاما عربية كثيرة يغلب عليها الطابع التجاري ، الامر الذي يحرم هذه الصناعة الهامة من اية قيمة فنية ، وان هناك منتجين لا يهمهم سوى الربح المادي، فيلجأون الى الميلودرامات الغرامية، والمواضيع السطحية والمآسي الفردية ..

غير ان جميع هذه العقبات لا يمكن تذليلها فجأة وبمراسيم اشتراكية ، فالجمهور نفسه كفيل بالاجهاز على التفاهات ومعاقبتها بعدم الاقبال عليها ، ثم هناك دوائر الرقابة التي تتولى امر استبعاد السخافات .

فالجمهور العربي بات واعيا سينمائيا بعد ان تعممت نوادي السينما في كل مكان ، وبعد ان بات يشعر بالفارق بين الاعمال الجيدة في السينما الغربية ، والاعمال الرديئة في السينما العربية ، فاخذ تلقائيا يعرض عنها ولا يأبه لها .

ولهذا السبب ، فان الانتاج العربي يجب ان يبقى حرا ، وان يستمر ، وان تبقى امامه المساحة الاعتيادية للاسواق مفتوحة بوجهه ، لاننا لا نستطيع التصور ان هذه الصناعة الهامة ستواجه بعد اليوم متاعب خطيرة تتعلق بمصيرها ومستقبلها ، فمما لا شك فيه ان التضييق على الفيلم العربي سيلحق الضرر بالافلام التي تتمتع بمستوى فني جيد وهي التي ستكون في مقدمة ضحايا هذه التدابير ..

وبالاضافة الى ما تقدم ، فانه من غير المعقول خلق فنانين وفنيين بمراسيم ، فهذه الفئة من الناس تبزغ من خلال خبرات القدامى وفي كثير من الاحيان من عثراتهم . فمن الصعب اذن تجميد السينما العربية ، وشل نشاط العاملين في حقلها ، فبهذه الطريقة نعزل هذا الفن الجميل عن حياتنا ونضع حدا لنشاطه وتطوره خصوصا في هذه المرحلة بالذات وقد بدأت فيها السينما العربية تحس بان عليها ان تعالج الاشياء والناس ، والمشكلات ، والحلول في عالمنا العربي الحديث وفقا للواقع ، وليس وفقا لما يصوره الخيال ، كما بدأت ايضا تنظر بموضوعية الى مجتمعنا محاولة الوصول الى اصوله ، والى حقيقة اسباب سعادته وتعاسته ، ولنا على هذا الواقع امثلة عديدة ..

ان عين الجماهير العربية اصبحت مثقفة ومستنيرة ، فلا يمكنها بعد اليوم ان تهضم التفاهات .

فالتطور اذن حتمي ولا مفر منه، واذا كان بين المنتجين من يسعى الى الكسب عن طريق الافلام الرخيصة، فان بينهم فنانين حقيقيين لا يسعون الى الكسب غير المشروع ، بل يضعون في حسابهم دائما ارضاء احساسهم الفني ، وهؤلاء سيشنون الحرب السينمائية ، وهم الذين سيحررون هذا القطاع من الدخلاء.

الواقع ان الحرب السينمائية لا تقل اهمية عن حرب الرصاص ، كما انها تفوق بكثير حرب الكلمات .

فالعدو الاسرائيلي يقوم بعدوانه على الارض العربية ، وبنفس الوقت يعرض وجهة نظره على العالم بالافلام والكلمات .

اذن ...

علينا ان نترك المجال رحبا امام الافلام العربية ، لاننا الآن بحاجة الى سينما اكثر من اي وقت مضى .

أفلام الأسبوع

فيلم نضالي ناجح عن العمل الفدائي تعب مخرجه عليه

... ومخرج آخر نسخه «كربون» عن استاذه

كلنا فدائيون

(اخراج : كاري كارابتيان)

تمثيل : سامي عطار ، منى سليم ، موفق بهجت ، سامي حبيب ، محسن سمراني ، بيرج فازليان ،

(الصالة بيبلوس)

— انه اول فيلم نضالي عن العمل الفدائي ، ويظهر في كل صورة منه الايمان الصادق بالسينما كوسيلة للتعبير ، ولابراز وجهات النظر ، ومخاطبة الشعوب عن طريق الصوت والصورة ، واذا كان كاري كارابتيان قد بدأ فيلمه هذا وليس في جيبه قرش واحد ، واذا كان بعض الذين مثلوا وتعاونوا معه انفقوا من جيوبهم مصاريف تنقلاتهم .. واذا علمنا بان كاري هو الذي الف القصة ، وكتب السيناريو ، وقام بالاخراج ، والتصوير ، والمونتاج ، والطبع والتحميض ، فان في هذا الدليل القاطع على انه كان مؤمنا بالقضية التي عمل من اجلها ومجاهدا كبيرا ضحى بالكثير الكثير لكي يأتي عمله على مستوى افكاره وعقيدته الثورية .

لقد عرض كاري ابطاله للموت مرات ، فالقنابل تحت اقدامهم ، وجعلهم يقذفون باجسادهم في النار ويتعرضون لعذابات حقيقية ، ثم كانت الكارثة التي اهتزت لها اسلاك البرق في العالم اجمع . لقد احترق الستديو الذي كان يصور فيه ، فاتت النار على ٢٠ مناضلا كانوا يعملون من اجل مخاطبة الناس في كل مكان بواسطة الصورة ، وعلى راسهم كاري كارابتيان ..

ولا يسعنا في هذا المجال ان نتحدث عن اي عنصر من عناصر الفيلم كما نفعل بالنسبة لغيره من الافلام ، لان « كلنا فدائيون » هو بدون ادنى ريب اقوى واصدق فيلم نضالي ظهر حتى الآن ، ولان ما فعله كاري يفوق بكثير امكاناته المادية والاجهزة التي استخدمها . ومن هنا برزت قوة الايمان التي طغت على كل شيء آخر .

(التقدير : جيد)

تشاريتي العذبة

(اخراج : بوب فوس)

تمثيل : شيرلي ماكلين ، سامي دايفيس ، جون ماك مارتن .

الصالة : — اورلي)

— كوميديا استعراضية حوادثها منقولة من فيلم فيلليني « ليلة كابيريا » . القصة تتحدث عن فتاة تعمل في مجالسة زبائن احد البارات ، وبنفس الوقت كانت تسعى للعثور على عريس . فتحدث لها من جراء ذلك متاعب عديدة .. وينتهي الفيلم بمتابعة البحث عن الزوج ..

الاخراج فيه تطويل ممل ، والقصة بحد ذاتها غير قابلة لان تصبح كوميديا ، وهي التي تنبث بالاساس على المواقف الميلودرامية . الاستعراضات بسيطة وليس فيها ما يبهر .

(التقدير : وسط)

شيء من العذاب

(اخراج : صلاح ابو سيف)

تمثيل : سعاد حسني ، يحيى شاهين

(الصالة : راديو سيتي)

— صلاح ابوسيف مخرج دارس ، قدم لنا فيما مضى افلاما ناجحة ما زلنا نذكر منها : « شباب امرأة » ، « ريا وسكينة » ، و « بداية ونهاية » وغيرها ..

والذي يدعو الى العجب ان هذا المخرج ، رأيناه له في الموسم الحالي افلاما فاشلة مثل : « القضية ٦٨ » و « ثلاث نساء » !

ان فيلم « شيء من العذاب » هو الحد الفاصل الذي سيقرر مصير صلاح ابوسيف كمخرج في المستقبل ..

القصة

الفيلم مأخوذ عن قصة للكاتب المعروف احمد رجب ، وقد اذيعت على حلقات من الاذاعة المصرية ، وقام ببطولتها محمد عبد الوهاب واشترك معه نيللي ، ونالت السلسلة آنذاك نجاحا مرموقا .

القصة تتحدث عن فتاة صغيرة فرت هاربة من جريمة ارتكبتها ، فدخلت بيت فنان كبير هارب من الناس .. لقد كانت الفتاة تبحث عن ملجأ تجد فيه الامان ، وهو يعيش في منزل هادىء لا يقطع احد عليه تأملاته .

ونشأت بين الفتاة ومضيفها قصة حب قلبت حياتهما رأسا على عقب ..

ومن هنا تنطلق حوادث القصة ..

عندما نقلت هذه القصة الاذاعية الى الشاشة تغيرت فيها معالم كثيرة ، فصوت نيللي الذي يطفح بالجنس ، حل محله جسم سعاد حسني وهي ترتدي مايوه وملابس تكشف جزءا كبيرا من الصدر (هذه هواية سعاد حسني التقليدية) .

الجدير بالذكر ان الروائي نجيب محفوظ هو الذي اعد القصة للسينما ، واشترك احمد رجب وصلاح ابو سيف في كتابة السيناريو ، وهذه هي التجربة الثانية للسيناريست الجديد احمد رجب بعد « لعن ساعة جواز » الذي يعرض حاليا على شاشتنا .

السيناريو جيد ، لكن يبدو ان احمد رجب متأثر بالافلام الهندية ، فاقتبس منها « حشرة » ومشهد فكاهي بين المواقف الدرامية بدون مبرر ، وهذا المشهد لا علاقة له بالقصة ، ولا يقدم تطورها ، بل هو عنصر للترفيه ومجرد استراحة قصيرة .

... ثم اختفى

وهذا المشهد هو عندما يظهر الممثل ... « فجأة » ويدخل بيت الفنان الكبير بحجة واهية ثم يقوم ... البهما باغنية اشترك فيها ... وسعاد حسني ثم اختفى ... الفيلم كله !.

... في مجمله هادىء وناعم ، ... جيد وقد قدم يحيى شاهين ... ابرع ادوار حياته .

... في الفيلم هو اهتمام صلاح ... بعنصر التشويق ، فالجريمة التي ... سعاد حسني لم نرها على الشاشة ... وانما قطعها المخرج الى مشاهد ... تظهر كلما تذكرتها البطلة ..

والجريمة ارتكبتها بعد ان قاومت الرجل العجوز الذي كان يربيها عندما كان يحاول الاعتداء عليها . هذه الجريمة لم نرها ابدا كاملة ، ولو رأيناها كذلك في بداية الفيلم كما يحدث عادة في الافلام العربية لضاع اهتمام المخرج بها ..

اما تقسيمها فقد برز فيه مدير التصوير اللبناني ابراهيم شامات الذي صور الفيلم فاظهرها لقطات متصلة متباعدة فكان استغلالا حاذقا لمعطيات الصورة .

كما كان ابراهيم شامات رائعا في تصوير المحاكمة الاخيرة ، فقدم وقائعها بمجموعة صور متتابعة ثابتة وبلقطة سريعة للممثلين الوجوه مع استمرار صوت وكيل النيابة .

وهذا اسلوب جديد في تقديم مشهد تقليدي في الافلام العربية ، الا وهو مشهد المحاكمات. واخراج هذا الجزء من الفيلم كان ذكيا وعلى درجة كبيرة من الاتقان .

بعد هذا الاستعراض لفيلم « شيء من العذاب » يتضح لنا ان صلاح ابو سيف اراد هذه المرة ان يضع مستقبله في الميزان ، ولهذا السبب رأيناه في اكثر من مشهد يستعرض عضلاته ..

(التقدير : جيد)

تشارلي

(اخراج : رالف نيلسون)

تمثيل : كليف روبيرتسون ، كلير بلوم ، ليليا سكالا .

(الصالة : بيكاديللي)

— اشترى كليف روبيرتسون حقوق هذه القصة منذ سبع سنوات ، واخذ ينتظر الفرصة لنقلها الى السينما .

لقد اعجبه دور تشارلي ، ووضع في هذا الدور كل آماله واحلامه ، انها بالنسبة اليه فرصة العمر .

وتمكن كليف في العام الماضي من تحقيق هدفه وانتج الفيلم .

القصة تتحدث عن الدماغ البشري ، بطلها شاب لم يتمكن من ان يعيش حياة طبيعية بسبب تخلفه العقلي ، واجريت عليه تجارب طبية ، تماما كما يفعل العلماء بالفئران ، والارانب ، وغيرهما من الحيوانات ... ونجحت التجربة ، واصبح تشارلي شابا طبيعيا ، بل واكثر من ذلك ، لقد بدأ يتطور تدريجيا ، حتى بات انسانا لامعا ، وعبقريا . وعاش قصة حب مع طبيبة شابة..

غير ان حالة تشارلي سرعان ما عادت الى الانحدار ، وبدأ الغموض يسيطر على افكاره . لقد عاد الى حالته الاولى .

لماذا يسخر الناس من البلهاء ؟.. هذا ما يسأله تشارلي في الفيلم ، والسؤال يقودنا الى عالم الفلسفة ، والى دليل الالم والتسامح ، انه لمحة ذكاء ، ومعرفة ، وثقافة ونداء الى العدالة ، وبعبارة واحدة انه فيلم انساني ..

تمثيل كليف روبيرتسون كان رائعا ، فاستحق من اجله جائزة الاوسكار لهذا العام .

(التقدير : جيد جدا)

عنتر يغزو الصحراء

(اخراج : نيازي مصطفى)

تمثيل : فريد شوقي ، كوكا ، نجاح سلام، مريم فخر الدين ، بيرج فازليان .

(الصالة : متروبول)

— مغامرات .

يعود عنترة من العراق محملا بمهر حبيبته عبلة بعد ان غاب سنوات عديدة . ويفاجأ بان عمه مالك قد اعد عرسها الى عمارة الزيادي من اشراف قبيلة بني زياد . ويثور البطل الاسود لكرامته وحبه ويقسم بان يقطع رأس كل من يتجاسر على سلبه حبيبته ..

وانطلاقا من هذه المقدمة انبعث المعارك والحركة ، مرورا بالتمييز العنصري ، واغاني نجاح سلام ، وفتنة مريم فخر الدين، ونكات رفيق سبيعي ، واغراء ناهد شريف ، وبعضات آمال رمزي ... والبقية على الشاشة .

(التقدير : ...)

... ومريم فخر الدين في مشهد من فيلم : عنتر يغزو الصحراء



من فيلم : « ... القذرة » ■

... حسني وحسن يوسف في فيلم : « شيء من العذاب » ■

● بحثت هذا الاسبوع عن تسالية فكرية ، فما وجدت امامي الا السباحة !..

● سينما سيتي — بالاس .. عصرية ، وجميلة ، وفسيحة ، ولا ينقصها الا ان تكون في شارع الحمراء ..

● اردت ان اشاهد فيلما يشدني الى ساحة الشهداء ، واذا بي امام اربعة افلام عربية .. وثلاثة افلام كاوبوي .. وفيلم هندي .. وفيلم تركي .

● تصفحت مجلة الاذاعة « هنا بيروت » لهذا الشهر فوجدتها (المهلهلة) شكلا ومضمونا .. وبحثت عن اخبار الاذاعة والاستديوهات ، والبرامج .. فما وجدت الا ركن التسلية في صفحاتها الاخيرة ولم اتسل بها ..

● الخبر الوحيد الذي سمعته هذا الاسبوع من الانتاج السينمائي المحلي هو ان طنوس فرنجية سينتج فيلما لبنانيا في اسطنبول بطلته نجلاء فتحي ، مخرجه تركي ، بطله ايراني ، والكوميك فيه سوري ..

● قرأت خبرا يقول ان صالة جديدة للافلام الفنية ستفتح ابوابها خلال الاشهر القليلة المقبلة في شارع الحمراء .. فاهلا وسهلا ..

● كان اليوم التلفزيوني الطويل يوم الاحد الماضي ... طويلا بالفعل، فالافلام التي رأيناها خلاله ضاعفت مساحته ..



● فيلم انغريد برغمان الجديد « زهرة الصبار » المأخوذ عن مسرحية معروفة سيعرض خلال اسبوع عيد الميلاد .

غسان ابراهيم

عميان ... ولكنهم مبصرون : يقدمون أعمالاً يدوية جيدة

المدرسة اللبنانية للضرير : لكل انسان الحق في ان يكون منتجا

●●● لا يخلو اي مجتمع في العالم من اشخاص معاقين يشكلون في بعض الاحيان عالة على المجتمع لا يستطيعون القيام باي عمل . ولكن قامت في العالم مؤسسات مختلفة وعملت على تحسين اوضاع هؤلاء وساعدتهم ليصبحوا اشخاصا منتجين يقدمون للعالم خدمات ضمن امكاناتهم ويعيشون حياة زاخرة بالانتاج والعمل المفيد .

المدرسة اللبنانية للضرير

وفي بعبدا ، تقوم المدرسة اللبنانية للضرير التابعة للجمعية اللبنانية لاغاثة الضرير والاصم والابكم حيث التقينا بالسيدة وداد لحود رئيسة المدرسة وهي خريجة جامعة بوسطن ومتخصصة في حقل تدريس الضرير في مدرسة بركن للعميان في الولايات المتحدة . وتقول السيدة لحود انه بامكان كل انسان ان يكون منتجا وان ينتج اكثر من حاجته اكان صحيحا ام معاقا ، ولكن كل ما يحتاجه هو التدريب والمساعدة والتوجيه كي يبدا في الانتاج .

١٨٥ ضريرا

وفي المدرسة التي اديرها يوجد معمل للصناعات المختلفة يقوم بالعمل فيه ما يقارب ١٨٥ ضريرا وهم يقومون بصنع المفروشات المختلفة من طاولات وكراسي وسلال و « اباجور » ومفروشات والى ما هنالك من امور تتعلق بالتزيين المنزلي ، وهذا المعمل مجهز بشكل يمكن الضرير من العمل فيه بسهولة تامة كي يبدا في الانتاج وما ان يبدا حتى يتطور انتاجه ويتحسن فيصبح ذا مستوى لائق بان يباع في الاسواق التجارية .

في المدرسة التي اديرها هنالك ايضا معمل للحديد والصناعات الحديدية حيث يقوم الاضراء بصناعة جميع انواع المفروشات الحديدية وكذلك يقوم عدد منهم بصب الشموع التي تضيء غرفنا ومطاعمنا في مختلف الاعياد لتدخل البهجة والسرور الى قلوب الكثيرين .

طلبات

كما وانتا نتلقى طلبات لصنع سلال ذات تصميمات خاصة وصعبة فيقوم المعمل بوضع التصميمات هذه قيد التنفيذ وينفذها الاضراء بدقة رائعة .

وبالاضافة الى المعمل يقوم عدد كبير من الاضراء بدرس وتحضير الشهادة الابتدائية ويدخلون الامتحانات الرسمية كما يحضر البعض الآخر شهادة الثقافة العامة البريطانية وفي كل عام يتخرج عدد كبير منهم في هذين الحقلين .

تود أن

وتقول السيدة لحود انها تود ان توجه كلمة شكر الى الدكتور فيليب توما رئيس الجمعية اللبنانية لاغاثة الضرير والاصم والابكم ولوزارة الشؤون الاجتماعية للمساعدات المتواصلة لانجاح هذه المشاريع الاجتماعية التي من شأنها ان توصلنا الى مجتمع افضل .

■ الدكتور فيليب توما والسيدة وداد لحود حديث حول المدرسة ■

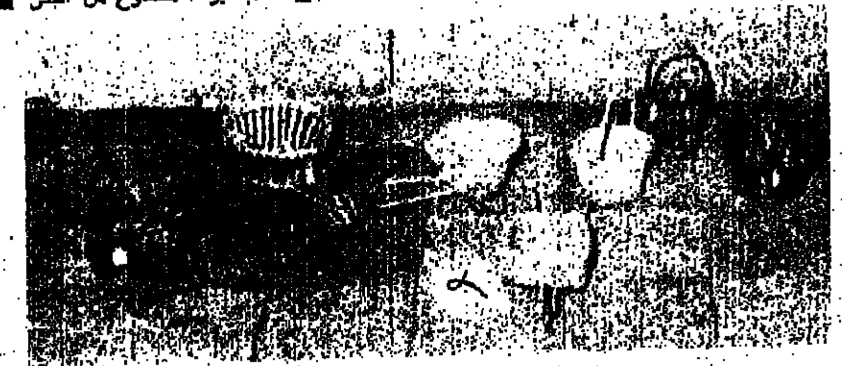
■ كرسيان مع طاولة من الحديد والقش الملون ■

■ سلال مصنوعة من القش الملون والفاكهة ■

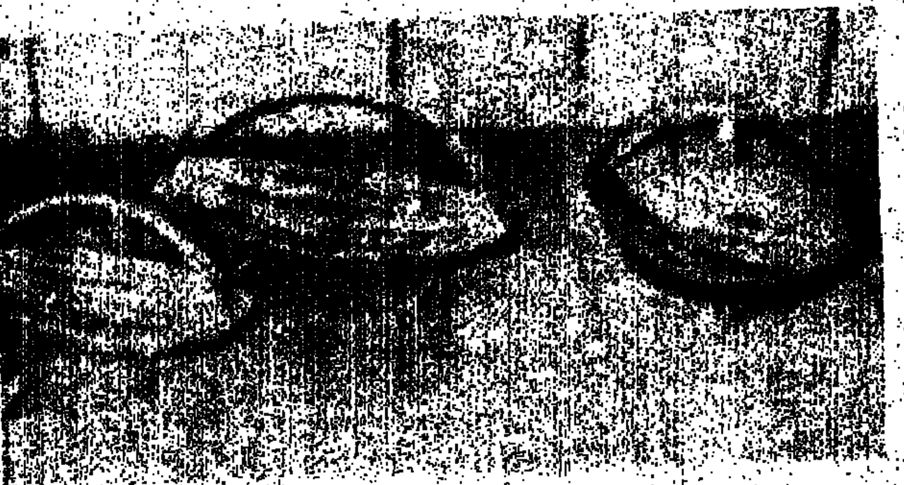
■ كرسي « للدراسة » او البيانو ■



■ « اباجير » مصنوع من القش ■



■ سلال لتنسيق الازهار ■



■ سلال للفاكهة ■

أغنية

المقاتل ... والحب ... والجوع

بقلم : فاروق منجونه

الحركة الاولى

الحركة الثانية

● يبست كل الحقول ..
مواسم الخير تاهت من الدروب
المؤدية الى جنائن الحب .
والشمس ..
ما تزال الشمس ،
لا تكف من الشروق والغروب .

★ ★

لم تعد العيون تدمع ! ..
القلوب كفت من الخفقان ..
والابتسامات مكبلة ، مسجونة ،
تلوب على وجوه جديدة .

★ ★

حبات الندى ، لم تبق ترطب ايام الصيف
والشتاء المقبل ، سيكون اقسى ،
الوحيد الذي لن ياتي ، هو الربيع .
الربيع طفل له فم وردي وعينان
خضراوان .

★ ★

ايتها الحرية المسجونة في قبضة
الاقوى .
انت تعرفين — كما اعرف انا —
ان البقاء للاقوى ..
والخريف ، يستطيع ان يقصف
اعواد الورد .

★ ★

الغبيـــاء ..
الذين يقولون ، ان البقاء للاصلح .
اما الذين يصدقون ،
فهــم الاغبى ..

★ ★

في هذا العالم ، قد نصاب بالاف
النكبــات .
لكن ...
لاشيء اقسى من خسارة الحرية .
حين لا حق للانسان ، بعد ،
بكلمـــة ..
باشــارة ..
نرضى بان نساق كالخيول ، او ،
كالماشيــة ! ..

★ ★

يا ايها « الرجل المضيء » ..
كلماتك ، تصفع وجه العالم ..
تعيد الاخضرار الى القلوب المسودة .
لكـــن ،

اصحـاب البراقـع ؟
لكـــن ..
ذوي الوجوه المقنعة بالقنعة الفعال ،
البروق ، لا تخطف ابصارهم .

★ ★

يا ايها « الرجل المضيء » ..
يا ايها « الفم » الذي لم يكن له شقيق ..
قبل مجيء « ارينشاه » رفيقك الآخر ،
كنا نترقب وصول « غودو » .
بعـــده ..
مات « غــودو » ..
بسات كل شيء ..
كلماتك ، وعيدها ، [illegible]

الحركة الثالثة

● كل شيء تخشب ..
الاشياء التي كانت تنفل فيها الحياة
تجمدت .. تيبست .. تحجرت ! .
لم يبق للاشياء الوان ..
الموت ، اخذ المبادرة ..
الاشياء التي كانت حية ، لم تبق
تملك قدرة على مواصلة السعي .
الموت ، اخذ المبادرة ..
اخذ يسعى الى الاشياء ،
اخذ يستعد لسلب ما تبقى .

★ ★

الاحلام التي كانت ورديـة ،
تحولت الى كوابيس مرعبـة .
الابتسامات التي كانت مشرقة ، كانت
مضيئـة ،
صارت تكشيرات وحشية !
البريق في عيون الاطفال ،
الآن في كل العيون ..
انطفــا .

★ ★

ما الذي سيمحو من وجه العالم
براقع الظلم .. والظلام ؟ .
من يزيل القتام بعد اليوم ؟ .

★ ★

لا القمر ، لانه مات ! .
لا النجوم ، لانها تموت ! .
لا الثريا ، لانها انطفات ! .
ولا كل المجرات ، قادرة على
غســل الاحزان ..

★ ★

الابتسامات ، .
لن تضيء ثانيـة ، ولن تشرق ..
الانســـ ،
لن يتالق ثانية .. ولن يلتمع .
الاشياء كلها ، ستظل ميتة ، اذا
لم يتفتح الفرح في عيون الاطفال ،
وفي كل العيــون .

الحركة الرابعة

● كان الوقت ظهرا ،
كان النهر نائمـا ،
كان الهواء مسجونا ،
جلست استريح ! .

★ ★

مرت امامي عربة خضار ،
مرت امامي عربة اخرى تفوح
منها رائحة لحوم مشوية .
تبعتهما دراجة بثلاث عجلات ،
يقودها عجوز ، وضع فوق العجلة
الامامية سلة ينتشر من بين
قصباتها عرف خبز خارج لتوه
من ابن السلة الى المخبز .

★ ★

في ظل ابح البيـــ ..
عبرت السماء طائرة لها صوت
الخشب ..

نظرت عبر الاديم ،
لم المح اثرا لغيمة حبلى ..
عند الرصيف المواجه ..
وضع رجل يده في جيبه واخرج
قطعة نقدية ورقية ،
ثم دخل مخزنا ..
غاب دقائق ، ولما خرج
رايته يحمل اشياء كثيرة ،
من بين الاشياء ، برز عنق
لقنينـة ..
التقت عيناه بعيني ، فابتسم ولوى
عنقه .. ومشى ..
حينئذ لم اشك ان القنينة
حبلى بمواد مسكرة ؟ ! ..

★ ★

جلستي على الرصيف طالت قليلا ،
مر امامي كثيرون ،
لكن احدا لم يلق علي بتحية ،
ولا بقشرة موز .
دسست يدي في جيبي سروالي ،
ثم اخرجتهما فارغتين .

★ ★

حين عبرت امامي الشابة التي
ترتدي « الميني — جوب » وتلتهم السندويش
سال لعابي ..
اخذت انشج .. بكائي ملأ الشارع .

★ ★

ثلة من الرجال الذين يرتدون « الكاكي »
والبساطير ..
هرولوا نحو « اللاندروفر » واندحشوا
في جوفها ..
كان جوف « اللاندروفر » واسعا
ومعتما .. لكنه استوعبهم بعدما
(خلعوا) من وجوههم الابتسامات .

★ ★

رايت الاطفال يركضون ..
مددت رجلي امام الراكض الاخير ..
وقع امامي .. تخلف عن صحبه .
حين شددت على زنده بقبضتي ، ارسل
الى وجهي نظراتي استعطاف ،
حين افلت زنده ، نهض .. اخذ
يعدو كقذيفة .. ويرسل الشتائم .
هززت قبضتي مهددا وجه الريح ،
فجــاة !
بدات اغصان الشجيرات تترنح .
وحين لمحت البنات الصغيرات يخطرن
وجدائلهن يظهورهن ..
عبرت الدني نغمات « الميتاليك »
وضحكات الصغيرات ،
يا لضحكاتهن ..
نسيت تعبـي ..
نسيت جلستي على الرصيف ...
نسيت الطائرة التي لها
صوت كالخشب ..
نسيت الذين يرتدون الكاكي
والبساطير .. وبطن « اللاندروفر »
نسيت جوعي ، وجيبي الفارغين ..
نسيت الزمن .. نسيت شبقي .

★ ★

حين سمعت سمعي شربة
منتصف الحركة الاولى من
سيمفونية تشايكوفسكي السادسة ،
وجدت المسى وحيدا ،
اجلس على الرصيف وحيدا ،
ابحث حولي عن الحرية التي
قبلها قرار منع التجول ! .

"نابوليون" الادب الشباب في عمان

لست ضد الأدب ... بل ضد الأدباء

●● آخر ما قيل عن نابليون بونابرت انه وهو طفل صغير كان يرى ظله فوق زملائه ، فظله كبير جدا يطغي على من حوله ، وقد رسمت له صورة مطابقة لهذا المعنى في آخر ما كتب عنه « نابليون من انت ؟ » وفي عمان قابلت « نابليون » وكان أول ما لمع في ذهني أن اقف معه في الشمس حتى اراقب مدى ظله على الارض . انه دون شك ظاهرة عربية ، بفكره ونشاطه وطموحه ، يشكل جسمه الصغير وعمره الذي لم يتجاوز بعد العقد الثالث ، مجموعة من عشرة ادباء على الاقل . ليس تقليديا في رؤيته ، وليس خياليا في طموحه ، يفكر بصمت ، ويضحك بعنف او بشرة ، لا ينام الا بعد ان يملأ ذهنه بالمغيبات ، ومع ذلك يظل مستيقظا كما لو انه محاط بقشرة عازلة تمنع عنه القوى الطبيعية التي اتخيلها مرتدة باستمرار من حوله . شاب اسمه كمال كيلاني — العمر ٢٧ سنة — نحيل .

لن اتكلم حتى لا يتوهم احدانني اتخيل ، ساتركه خلف طاولته وهو رئيس تحرير مجلة الشباب الاردنية ، وصاحب جريدة المجاهد ، وحده ، ساتركه يفكر بصوت مرتفع ، انه يقول الان وحديثه عن الادب والادباء .

— مفهومي للادب هو انه كاي شيء في الدنيا ، يصنع الحياة ويصنع الفكر .. ومن خلال هذا لا اعتقد ان ثمة ما يمكن ان نسميه عندنا بالادب . فالادب تتسع دائرته حتى تلمس الدنيا والكون ، اي انه مشاركة عامة مثل السمفونية التاسعة التي يمتلكها الكون ولا تمتلكها امة وحضارة . وانا لا اؤمن بالادب الذي ينتج كلاما وثرثرة ، كم اتمنى ان اقرا كتابا لاديب او كاتب ليس فيه كلام بل افكار « انفعالية حتى بالنسبة للكلمة » . وانما ضربت المثل ببتهوفن وسيمفونيته لانها مزقت جدار المحلية ووصلت الى العالمية ، وهذا ما اتمناه بالنسبة لادبنا ولادبائنا وكتابنا .

كنت من قبل على صلة بكل من كان يكتب ما يسمونه ادبا من خلال طفولتي ، فكنت اكبر فيهم ذلك اللقب وذلك المركز ، وبعد ان تعرفت عليهم وانا في هذه المرحلة غيرت فكرتي لان من كنت اعرفهم من خلال الكلمات اذا بهم من خلال العلاقة مجرد اسماء فارغة ، وهذا لا يعني انني ضد الادب بل ضد الادباء . فمعرفتي بالاديب كانت مجرد مدخل للتعرف على الادب نفسه ، ولكن وجدت في النهاية وكانني ابحث من السراب ، اذ انني لم اعثر فيهم على شيء سوى الاسماء الادبية . ولا انكر خلال عملي انني سالت اديبا ان يكتب شيئا وقال ماذا اكتب بل كان يقول ماذا تدفع ؟

معظم الادباء عندنا ، هم باختصار ، عبارة من تجار يبيعون الكلام غير الجدي الذي يعبر عن فراغ نفسي ، وغالبا لحظة الانتاج عندهم هي مجرد لحظة ياس وحزن وانفعالات ، يسكبون على متن الورق سوداوية معينة يسمونها المعاناة حتى اذا جالست احدهم يشترط اول ما يشترط موضوع المعاناة ، يجب ان تعاني لتكتب وكان المعاناة لحظة من لحظات الحب ، اما الاشراق فليس له في قاموس ادبائنا وجود . صحيح ان واقعنا مرير يحتاج الى التصوير ولكن لنستطيع ان ننقل من هذا الواقع الى واقع افضل يجب ان نستبدل الكلمات بالافكار .

ماذا قدمت أنت ؟

— انا لم اقدم شيئا حتى الان حتى محاولاتي اخفيها ، لان المحاولة في رايي هي شيء « ملكي » ، فالناس لا يستفيدون من المحاولات ، وانا مستمر في المحاولة حتى استطيع ان اقدم شيئا للناس . انني ابحث عن فكرة اقدمها للناس ، فهناك من الكلام ما لا يحصى ، لكن الادب الجديد الذي ليس له صلة بما هو حاضر هو تلك الوسيلة التي ابحث عنها لتوصلني الى المقول الذي يفترض ان تكون موضوع البحث .

انني ابحث عن معنى الانقاذ ، فمجتمعنا غارق في بحر من الكلام الرقيق ، وما اريد هو انقاذه وتخليصه ، قد انجح وقد لا انجح ، المسالة في الاستمرار . خاصة اذا اخذنا الموضوع من الجانب الاخر لوجدنا ان الاديب جزء من المجتمع الثرثار الذي يجيد استعمال لسانه اكثر من اي شيء اخر ، ولا اقول منطقه ، فصاحب الصوت الاعلى عندنا ، هو اقدر الموجودين على اقناع الاخرين ، لان الاخرين لا يقنعون عقولهم بالكلمات ولكنهم يستسلمون للقوة ، للصوت المرتفع ، لان العواطف لا تزال تسيطر وتتحكم واعتبر ان امتهان الكلام بهذا الشكل جريمة في حق البشر ، ولو كنت مسؤولا لسعيت في سبيل مشروع بهذا النوع . لم يعد جائزا ان نستمر وامامنا مسؤولية وعي وحضارة ومستقبل . لو كنت وزيرا لمدة شهر للراست تحرير كل الصحف حتى اعلمهم كيف تكون الصحافة ، وكيف يكون التوجيه في الاذاعة والتلفزيون ودور النشر ، وفي ذلك .

كمال كيلاني : عندما يصبح الانسان مهزلة ... يسقط كل شيء

ماذا تريد ؟

— الكتاب الشبان مقلدون ، وتقليدهم في الصالحة تضمهم تحت هذه القاعدة : « خلف السلف » فاعمالهم مجرد امتداد للخطا وليست تصحيحا ، ثمة محاولات صادقة ، ومع ذلك عليهم ان يكفوا عن صناعة الكلام ، فالكلمات ليست غاية بل وسيلة لذا فعلى الكتاب الشبان ان ينفضوا غبار التبعية والتقوقع في الفكر فهم امام تجربة تشبه تجربة الابحاث العلمية ، لذا يجب ان ينكبوا على تجاربهم ولو لفترات السنين حتى يستطيعوا الوصول الى علاج للسرطان المستشري بينهم . وهذا الخطر مالي الموضوع . امثال هؤلاء ليس لهم وجود على سبيل المثال في جريدتي او في المجلة التي اترأس تحريرها ، ان من يعمل معي يجب ان يكون قطعة من فكرة جميلة والا لن اطلب منه ان ينتحر بل ان يفهم .

حكم صارم

— حتى الان لا اعرف الكثيرين منهم ، ولكن للاسف لم اقرأ اي شيء من الممكن ان نقول انه جديد ، ما زلت اقرا كلمات مصفوفة ومرصوصة في طابور غير منظم ، غير واع يلهث وراء الغاية ، وامامه ركام من المسلمات ومن القيم البالية التي تضيع . نحن نطالب بمن يستطيع ازاحة هذا الركام وان ياتينا بقيم جديدة تنسجم مع روح العصر . واذا كان لا بد من قول شيء فانا انصح بالاستمرار في المحاولة لكن ضمن مبدا الخلق وضمن معايشة العلوم الانسانية في كل دروبها وابعادها ، وان يظلوا كذلك الى حد الاشباع وبعد ذلك يجوز لهم الانتاج ، وسنرى انتاجهم ونبدا بالحكم والتقييم .



■ « نابوليون » كيلاني يجلس على كرسي نابوليون بونابرت ! ■

ما هو اثر المجتمع ؟

— الادباء هم جزء من المجتمع بكل ما فيه من تناقضات ، وهذا خطأ ففي رايي ان الاديب يجب ان يكون نقيا من ادران المجتمع ، اي ان يكون نسيج وحده ، صافيا من شوائب المجتمع حتى يغدو صافيا نقيا . فالادب ليس عملية انشاء ونحو وصرف ، وانما هو دواء للروح والحياة . المراة مثلا ليست للازياء بقدر ما هي للحياة ، وبالطبع ليست للفراش وللصالونات فقط . نحن نعاملها على انها مخدة وهذه مصيبة ، راية مصيبة .

— انا لا اطالب الاديب بان يكون مصلحا اجتماعيا ، فالاديب فنان ، لكن الفن عند ادبائنا غير اصيل ، ماتت فيه الروح ، ولا اخفيه من ان يقنعني مرة بان امارس النظام ، هذا مع انه مطالب وغير مطالب في نفس الوقت . لن اطلب منه ان يجلس في مكان ما ليكتب بل يعيش مع الناس ويتفاعل معهم ويقدم لهم ما عنده ليس من خلال ظلام فكره المتوقع بل من نور فكر منطلق . اننا اولا نحتاج الى مرحلتين : الاولى مرحلة الهدم والثانية مرحلة البناء ، اي ان ياتي المسيح ليهدم ، ان ياتي المسيح ليبني . وهذا يسري على اكثر كتاب البلاد العربية وليس كتاب الاردن فقط . الخوف والايمان لا يجتمعان ، فالادباء يخافون من المجتمع ومن النظام ، فهل من الممكن ان يعطوا شيئا قيما من خلال الخوف او الايمان فقط !

الثورة على الادب والصحافة

— اذا كان ابرز ما تعرضنا له هو عدم الاصالة ، فما خلي من الصحافة من الممكن ان يكون الادح ، فالصحافة العربية صحافة جاهلة بقوانين التطور ، ينقصها العقل والفكر اي مخاطبة الناس باسلوب اعلامي سليم ، وبمعنى اخر الصحافة ينقصها صحافة فاذا كانت شروط تسمية الصحافة خدمة وفكرا ومدرسة ، فصحافتنا ينقصها من هذه الاشياء الكثير ، فهي بارعة بفن واحد هو الاعلان ، اي الصناعة ، ففي هذا تكمن العبقرية وغير ذلك صفر . صحافتنا اليومية او الاسبوعية او الشهرية ليست يومية ولا اسبوعية ولا شهرية فهي عموما تصوم طوال الايام والاسابيع لتفطر يوم الحدث ، اذ انها تنتظر الاحداث ولا تخلقها ، ومع ذلك تحاول معالجتها معالجة ليس فيها القدر الكافي من الدراسة والوعي فتعكس هذه المعالجة مدى تاثير صحافتنا بالمفاجاة . واكبر كتابنا الصحافيين لا يحللون بقدر ما يشعرون — كانهم شعراء — وكانهم ينتظرون الوحي ، ومعنى ذلك انهم يبحثون عن الكلمات ومخاطبة العواطف فهم يركضون وراء الحدث ، ولكن الاعلان يحتل مكان التفكير ومكان الخبر وهكذا . هذا مرفوض لدى العقل والعالم المتمدن ، مرفوض لانه يستغل الانسان او بالاحرى يضحك عليه ويتاجر به ، وعندما يصبح الانسان مهزلة يسقط كل شيء وجريدتي هذه تاتي بعد تجارب كثيرة واخطاء كثيرة ، فهي اول عمل صحفي — وهذا ليس ادعاء — جاد وعلمي ، فانا ساحاول تجنب كل عيوب الصحافة ، لن تكون العناوين مثلا من اجل ترويجها وبيعها وانما من اجل الحقيقة وخدمة القارىء العربي ، لن تكون لدفاتر الشرطة اماكن في جريدتي ، كذلك لن تكون هناك زوايا للترف والتسلية فنحن في عصر ازمة ولا يهمني ان يقرا كل الناس ، المهم ان تكون هذه الجريدة لحل تلك الازمة ولمعالجتها .

الصحافة هي الغذاء الفكري للانسان ، فاذا كان سابقا كان الانسان قطعة مسموسة يجب تبديلها ، هناك وسيلة واحدة لتطهيره وهي العودة به الى نفسه . عندنا في الاردن صحافة تقليدية ولانها « عتيقة » حكم عليها بالبقاء في حين ان التجديد هو الشيء المهم الذي يجب ان يحدث فيها ، الصحيفة التي تصدر من نصف قرن او اقل لا يزال العدد الاخير منها مثل العدد الاول . الانسان تغير في عقله ، فكره ، وجوده ، طموحه ، والصحافة لم تتغير ، انها جثث متحركة تنقصها الحياة .

ليرتاح هؤلاء ما دام العصر للشبان المجددين ، او ليجددوا ويواكبوا العصر ان اكثر الاشياء رهبة ان يكون الانسان جزءا من الازمة التي يحاول حلها . الصحافة والادباء والكتاب جزء اساسي من الازمة ووجودنا وحياتنا .

كان لا بد أن يسكت

عندما اشرف على الانتهاء من كوب الشاي الرابع وخرج ليملأ كوبا اخر خرجت ، وهو الان يشرب الشاي ويفكر بهدوء وصمت ، انه يعمل على نفس الطريقة ، فهو اذا جلس ليراجع مواد مجلة الشباب لا يخرج حتى ينتهي ولو اقتضى الامر مواصلة الليل بالنهار . لقد رايت في مكتبه ما يزيد عن الـ... موضوع لكبار الكتاب والادباء يرفضها كمال كيلاني حتى « لا يلوث بها عقول الشباب » وهذا نفس ما يفعله بالنسبة الى جريدته وهو السبب الرئيسي في انه اصدر الى الان صحيفتين يوميتين واقفلهما لعدم وجود الكتاب والادباء المخلصين في مفهوم الانسان فقط .

ظاهرة شاذة ، الطريق امامها ، الانحلال او تحقيق الحلم ، ادباء الاردن والكتاب هناك ينظرون اليه بعين مغمضة لكنه يضحك معهم ويضحكهم جيدا اذا تكلم .

آمال جنبلاط اصغر شاعرة شرعية في لبنان

لست حزينة كما تقولون ... أنا واقعية

●●● « غناء ليل » ، اول مجموعة شعرية ، بالفرنسية ، صدرت مؤخرا لاصغر شاعرة « شرعية » في لبنان .

آمال جنبلاط ، في مجموعتها تؤكد لنا حب الشعر والتعلق به ، عندما نقرأه عندها : شفافا حزينا يتامل الكون والاشياء .

نبرة شعرية صادقة . صوت بدأ مسموعا .

هي تحكي ، هنا ، عن شعرها ردا على عدد من الاسئلة .

... انت تكتبين الشعر ، لماذا ؟

... مجموعتي الاولى ، اردتها تاريخا يعرض ... التي مرت على شاشة خيالي حتى ... تصور بامانة الخواطر التي ... نفسي . « غناء ليل » يعبر عن هذه ... التي عشتها من عمري . المرء يكتسب ... وانا كتبت ما فكرت به حتى ... اريد ان اعرف ما يفكر به الناس ... على ضوء معرفتي بهم .

... متى تولد فيك الميل الادبي ؟

... كنت في مرحلة الدراسة الابتدائية ... في الانشاء ، ولكن كتابي هو ... الاولى ، اذ لم اكتب قبله غير ما كانت ... الفروض المدرسية .

... لن نعرف جردة من حياتك ، منذ ... حتى اليوم ؟

... متفوقة جدا في دروسي حتى الثالثة ... ، اصبحت بعدها اكسل ... . تلقيت دروسي الابتدائية ... راهبات الناصرة والتكميلية لدى ... الفرنسيسكان والبكالوريا لدى ... « مار يوسف » اما الفلسفة فقد حصلت ... وحدي في البيت .

... لم تكتبي بالعربية ؟

... ديواني بالفرنسية ، لانني اجد في ... اوفر للتعبير الصادق عن ... الفكري .

قـرات

● لمن قرات من الشعراء بالعربية والفرنسية قبل ان تكتبي ، ومن تفضلين منهم ؟

— قرات جبران وولي الدين يكن ، وقرات رامبو وباسكال ... « انسان القرن العشرين » .

الشاعرات اللبنانيات

● كيف تفسرين تهافت الشاعرات اللبنانيات على الكتابة باللغة الفرنسية ؟

— لقد عرفت المراة العربية في شرقنا ، كما عرفت المراة اللبنانية ، الوانا من الاضطهاد ، فهي تحاول ان تخرج من عبوديتها لتقول ما تشاء امام وجه الشمس ، هذا ، بالاضافة الى رواسب ومخلفات الانتداب الفرنسي في المجتمع اللبناني ، سيما مجتمع « الصالونات » .

● هل تميلين الى شاعرة لبنانية معينة تكتب بالفرنسية ؟

— نعم ، فانا معجبة بناديا تويني .

الحـزن

● في شعرك نسمة حزن ، هل انت حزينة شعريا فقط ، ام اكثر ؟

— كثيرا ما قيل لي ان شعري يميل الى الحزن ولكنني في الحقيقة لم اطرح في كتابي الا اسئلة الوجود ، فاذا كانت اسئلتي واقعية وحقيقة الواقع محزنة ، فلست انا التي صنعت الوجود .

● هل تعرفين او تسمعين بشاعرة اصغر منك سنا في لبنان ؟ ما رايك فيها ؟

— لم اعرف ولم اسمع بمثل تلك الشاعرة .

كـل

● اي انواع الادب احب اليك ؟

— الادب كل لا يتجزا ، لذلك لا افضل نوعا على اخر ، اذ في كل عنصر من الادب جمال خاص لا غنى عنه لاستكمال البنية الادبية ، ولكني انزع الى الادب الواقعي الصادق الذي ينبع من صميم الحياة والمجتمع ويعبر عن آلامنا وآمالنا .

جديـد

● ماذا لديك من جديد ؟

— على الصعيد العلمي ساعود الى دراسة الطب ، وعلى الصعيد الادبي اعد لمفاجاة ستفاجئني شخصيا اكثر مما ستفاجىء الغير !

■ آمال جنبلاط : بانتظار المفاجأة ■

قصيدتان لآمال جنبلاط

ترجمة حافظ محفوظ

من أنا ؟

العذوبة :

●● انا الزغب
الطائر من عش اليمام
انا الريشة
المفلتة من جناح العصفور

★ ★

انا النسيم
يهمس في اذنك !
انا حصاة
تؤرجحها
مداعبات الساقية .

★ ★

انا الاريج
نشيد النحل المقدس
انا انين الناي
للنفوس المكافحة
انا تمتمات القصبة الحنون
انا العصفور
ينمو تبطىء الساعات
من انا ؟
سلواتي كريستلي عذوبة

العنف :

ايتها العواصف ! ايتها الزوابع !
ايتها البراكين !!! الموالي .
ذكروني ، بعد ، بالامس
واجعلوني ، النور ، بقلكم
غدا .

★ ★

ايتها الحمم !!! ذوبي
نفسي المسحوقة
احترمي
الا يقتلني الحنين
وليجد فيه الليل
صدى صوتي المطلق .
ولتطو مراحل الزمن
ولتقفز المسافات
ولكن ، اتركي لي ، الفرح
وانا ارى نفسي تعانق الفناء
فاسنح الجمال
في اعماق المتعة
حتى استنشق
ان تحضر الفاني
كلمة الفناء » .

اللامبالاة :

انا الصمت
الذي يعقب ضجيج الاعياد
انا الريح
التي تولد فور ركود العواصف الماحقة
انا عيون
تنظر ولا تبحث عن شيء
انا النظرة
التي تحدق ولا ترتكز على شيء

★ ★

انا الشفاه
التي تتبرج
بابتسامات شاحبة
انا الاشرعة
التي تختفي في الافق

★ ★

انا لست ليلا ولا نهارا
انا لست حقدا ولا حبا
انا السم
الذي لا يميت ابدا
انا لست بداية ولا نهاية
احمل على وجهي
لون الغياب الباهت
الكل يهرب لدى حضوري
اجل ، يهرب ، فانا اللامبالاة » .

النسيان

●● تعال ارشف
من ينبوع روحي
وارفع كاسك
واحس نخب الامل
انس الزمن
الذي اجهضك
فالامس ولى !
انسى الزمن
ويملسا يحتضر
انس الايام
التي شردتها السنون
هي اطفال الالم .
ايمانا بالغد وحسب !
اجل ، الغد وحده ، لنعبر
بخفقة جناح
اعد رسم اسطورة الوجود
وانطلق زارعا
وانس
انك لن تحصد ابدا .
تعال ارقد
بنعاس حالم
واكسر ، لحظة ، تثاؤبك
لذراعاي مهد حنان
واذا كانت الحياة القصيرة المطيرة
تحيتي القاسية ،
لاتخذن ، الموت الذي تخافه ،
دعني اسكر بانسك .

خبر وصورة

قصة بقلم : عبدالله الشيتي ، الكويت

تدقيق خبر ...
فزت جحافله الزروعات ...
ليخلف القحط وراءه ، ويضر ...
العام ، واسمع سعيدا يجيب وقد ...
صوته :
— كل ما قلته حفرته هنا في قلبي وعقلي ..
حسبي انني معجب بك يا صديقي ، ...
ان يكون بائع جرائد مغمور مثلي معجبا بك ...
— كل السرور يا سعيد !
— اما انا فلن اكون مسرورا منك — ...
كان يهمك امري — ما لم تكتب عني ...
وتنشر لي صورة بين اخبارك وصورك اليومية الكثيرة .
— وماذا تريدني ان اكتب عنك ...
يتنهد ، ويعود الى التقطيب والاسى .
— اجل ، ماذا تريد ان تكتب عني ؟
تساؤل وجيه اطرحه دائما على نفسي ...
من انا ؟ لماذا احب ان تكتب الصحف عني ...

السلطان

(١)
اخاف لو اغالط السلطان ...
وانسج السماء من وثائر الشجر ..
واصعد القمر

امازح السفين في غياهب البحـــر ..
لاعلن القدر !

(٢)
انام في مناهـة حارسها يصيـــح ...
حاجبها لص ، ظريف ، او مليـــح ...
كانني « فلان » في دماغه الكسيح !!
كانني امزق الانسان ...
بحكمة المسيح !

(٣)
اجن لو اصيـــح ...
كانني جريح ...
اسابح القبح الدني والكسيح !

(٤)
سلطاني العزيـــز ...
هل تسمـــع الازيز ؟!
يا قاتلا عيوني الحمراء كالصرصار ..
في الحشيش ..
يود لو يعيش ..
اود لو اعيش !!
سلطاني العزيز !

■ منصور كاظم ، بغداد

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

●● ان شيئا ما يولد على الورقة يتطلب جيدا ، ضنيا ، هذا اذا كان ، طبعا — ، ذا قيمة حيث يقرأ بشغف .

ان القراء ، الذين ينشرون على هاتين الصفحتين ، يلاحظ ان اقلام بعضهم بدأت تتجلى اكثر فاكثر ، وهذا يدل على رغبة اكيدة منهم في التقدم المستمر .

دائما القراء ، انهم كتاب الغد والامل المرتجى . ليس مهما ان نكتب كثيرا ، أن تقليل كثيرا ، المهم ان نكتب بجودة ، عملا بجودة .

مسؤولية الكلمة ليست في التطويل الممل بل في الجودة اولا واخيرا .

■ « الملحق » ■

المشيب

رويدك .. لا تثوري وتغضبي ،
فانا .. لم اسكر بعد
ولم اشرب كاسي
ولكني لن احطمه ... فهو احسب
الي من اي حبيب وقريب ولن ادعه
بعيدا مني .
متعطشا الى دمعة يستجديها من
باب خمارة قابعة في احدى زواياها
قنينة متكابرة ...
ترتدي حلة من غبار ،
مزهوة بتاج رصعته السنون بحبيبات
من غبارها .
تلك القنينة التي حاولت ان تحطم
كاسي قبل ان يتحطم زجاجه
ساحطم كبرياءها
وانزع عنها حلة الغبار .
وانزع تاجها من راسها .
واملأ كاسي بما تخزنه من خمرة
معتقة .
واجلسه فوق طاولتي المغطاة باوراق
تحمل بعضا
من قصائد كتبتها لمن احببت
ولكل حلوة عرفتها ، وتركت في
نفسي شيئا
اما من الحب والحنان
واما من الحقد والكراهية والحرمان
والى جانب كاسي ..
ستكون هناك مزهرية تحوي باقة
من ورود
بعضها ذاو تناثرت بعض اوراقها .
ونفخ الغرور بعضها فغدت مزهوة
مشرقة .
والبعض الاخر ...
تفتحت شفتاها عن ابتسامة بريئة ،
وبدات عيونها تتفتح
لتشهد اول فصل من اول رواية
لسكير تصطك قدماه
على مسرح الخمرة في اول مسرحية
بطلاها سكير وكاس .
واجلس حيث احتسي ما بقي من خمرة
واضعا قبالتي كرسيا عزمت الا
اجلس عليه احدا
وساشرب ...
اشرب حتى ارتوي
ولكن ...
اذا ما ارتسم طيفك امامي
ورايتك تجلسين قبالتي
سارفس ذلك الكرسي
واقلب بكل ما وجد امامي
واحطم كاسي ،
نعم .. احطم كاسي قبل ان
اخاله يلامس شفتيك
اخاله يلامس شفتيك اللتين ابتا ان
تلامسوما شفاهي ،
نعم ... ساشرب الخمرة ...
علني استطيع ان اعيش بعيدا
عن اليقظة ،
حيث اراك متكابرة ،
تجلسين قبالتي وكأن اجفانك
حراب تود ان تشق طريقها عبر
صدري ،
الى قلب اثقلته الايام بجراح كانت
مصدر نبال رشقتني بها امثالك ..
قبل ان اتعرف بك .
تلك الجراح التي تحملت آلامها في
مطلع شبابي
لن ادعها تتحكم بي وانا على
عتبة المشيب
سابتعد عنك
واضمد جراحي ،
بنار ...
قد يولدها احتكاك الشوق باوتار
الحنين
وساوصد باب قلبي ،
ولن افتحه ..
الا لمن تستحق ان تعيش به ..
ما دمت احيا ، والى ان تنتهي
مسرحية هذه الحياة بحيث يسدل
الستار
عن رواية عمر قمنا بتمثيل ادوارها
ولم يبق منها سوى بقايا مشاهد
تعيش في اخيلة
بعض محبينا ومعارفنا ..
فثوري ...
وتكبري ان شئت ،
فلم اعد اكترث لثورتك وكبريائك ،
لانك لن تستطيعي الصمود امام
ثورتي ،
اذا سمحت لنفسي ان اثور ...
ولن تحطمي كبريائي
اذا اردت ان اريك ...
صورة من كبريائي .

■ رامز سليم الغصيني ، بعقلين

شدو الطيور

عم في الارض فساد
واعتلى الهم الصدور
ارسل البوم نعيقا
واختفى شدو الطيور
ينذر الدنيا بويل
وجحيم وثبور
قد دعا المظلوم ربا
وهو عدل لا يجور
رب ان الناس غلوا
وارتضوا حكم الفجور
واذا الاخلاق زالت
فللترحيب بالقبور
تستريح النفس فيها
من عذاب وشرور

■ عبداللطيف القطب ، بيروت

الحكومة

اخيرا ، وبعد سبعة اشهر من الانتظار في جو مشحون بالقلق والخوف والفوضى في غياب المسؤولية ، ولدت حكومة التسوية والترضية .

اولا نرجو ان تكون حكومة عمل ونشاط في جميع الميادين كما صرح الاستاذ رشيد كرامي ، لتعيش مدة اطول من غيابها ولو بقليل .

نرجو ان تكون حكومة حكم ديمقراطي عادل — حكومة تحكم .

نرجو ان تصمد في وجه المشاكل الصغيرة والازمات الكبيرة — ان تواجه الصعاب بعزيمة وحكمة ، لا أن تستقيل عند اول مشكلة صغيرة قد تحدث كمافعلت شقيقتاها السابقتان على حد تعبير المثل الدارج (الهريبة تلتين المراجل) .

نريدها ان تعتمد التصميم والتخطيط المدروس لانقاذ لبنان مما يعانيه من ازمات في الداخل والخارج .

نريدها حكومة انقاذ للشعب اللبناني الكادح من البطالة والمرض وغلاء جميع متطلبات الحياة .

خمسون بالمئة من العمال في المؤسسات الصغيرة التجارية والفندقية والسياحية مهددون بالصرف من الخدمة كما ان بعض هذه المؤسسات تتاخر اكثر من شهر في دفع رواتب موظفيها غير آبهة بمصير عائلاتهم . ومرد ذلك لتردي الاوضاع الاقتصادية وسوء حالتهم المادية كما يزعمون .

اسعار المواد الغذائية في ارتفاع مستمر — كذلك الخضرة والفاكهة — كذلك الكساء والدواء والتطبيب . رسم المعاينة الطبية ارتفع الى خمسة وعشرين ليرة لبنانية وهذا لا يستطيع ان يدفعه العامل والموظف العادي — فالى متى ينام مشروع الضمان الصحي ؟ اما في التعليم ، المدارس الخاصة اصبحت مؤسسات تجارية هدفها جمع الاموال قبل كل شيء . المواطن العادي يرهن بيته ليدفع الاقساط المدرسية المتوجبة عليه مقابل تعليم ابنه . اما ثمن الكتب فحدث ولا حرج . كتاب الكيمياء للصف الاول تكميلي انكليزي ما زال باثنين وعشرين ليرة لبنانية والحبل على الجرار .

اما في العمران فان لوازم البناء اسعارها لا تطاق . الكل يعلم الزيادات التي لحقت باسعار الخشب والحديد . ولزيادة الطين بلة منذ ايام قلائل ارتفع سعر كيلو الحديد حوالي سبعة غروش قريبا .

سلم الشعب ، لم تعد له القدرة على الاحتمال . الا انه يعلق بعض الآمال على هذه الحكومة العتيدة في حل مشاكله واعادة الطمانينة الى النفوس نظرا للعناصر الوطنية التي تشترك فيها .

■ كابل غانم ، الورهانية قضاء الشوف

رماد الطلل

رسولتي ...
تحت وطأة سياط الشوق الهمجية
تبرعم اطفال المأساة
في احراش الاخيلة
وتكبر في جذوع الزحيل
لتشيخ في اكواخ الانهزامية
فيندلع اللهب ... وينساب
كانه قطرات النسور على هالة
بواكير الشفق
مع هذه الانفاس من اللقمة المارمة ،
تنتثر خيالات السخط
في اقاليم التمرد
فارسو على الشواطىء المهجورة
الا من عنجهية الزمهرير
لاهالك في سجون الغربة النكداء
تداعبك انامل القيود الخرساء
فتعضك مخالب النسيان
في خواطر اللامبالاة
فيغدو حبنا الوردي
نبرات استنزار على شفاه
الخرافة
وانا !! انا المخمور بالنار
في عرائس الغيم والاغلال
اسابق عويل اليتامى
في صحاري التشرد ...
فاغفو على مدامع الطلل
واقيم رسمك في الرماد
لاصحو في محاجر الضياع
رسولتي .. غدا !!
وعندما ! تغربين عن سفوحي الرهيبة
يلملم الليل حكايات النهار
ليطويها في خوابي الامس البكماء
يجردني من عصاة الهداية
واحمل الغدر جهرا
وانسج الاكفان في مقابر العتمة
واستعطي الموت عن اعتاب المغاور
علني ادرك سبيل الخلاص ...
رسولتي ...
حقا ! ان لحظة نحيبة الفراق
لمسة من ايادي القبور
وكيف لا ؟
وانت مفاتن الشباب
وعصاة الضرير
ومدامع الغيث
وحنجرة النغم في اعراس الاخضرار ...
اجل !! في عليهة تشاؤمية
اقضيها بين اعمدة البعاد
في حلم خبيث ...
انساق الى صوامع التفكير
فارتشف دخان المباخر
كان تجاعيدها قطرات من جدول
واشاف عمالقة اصنامك الجاثمة
على هيكلي المتناثر
رسولتي ...
حبنا الاثري سيخلد في متاحف القدامة ، ليثمر في صفحات التنك والزهر ..
اجل يقتلني الموت في ابتسامته الرقطاء لانه سوف يخرجني من زوجي التي خلقته فيك ..

■ بدري تقي الدين ، الجامعة اللبنانية

الفدائي

■ « الى الفدائي العربي » ■
ليالي الضياع .. والتشرد ماتت
دقتها ..
نتت انساني المذهول
نتت الشحوب والذبول
رقالت الان من جديد
ربع عاصف . وقدر عنيد
صار لي تاريخ ميلاد .. واسم .. والرسالة
صار لي بيت .. وارض .. ووطن
من خلالك ..

★ ★

علمت بك فوق الشواطىء غربتي
في لحظة تشردي .. في خيمتي
في صقيع الشتاء .. ولهيب الصيف
في غضبة الريح .. واتات الخريف
انك الفارس المنصور ..
انك الربيع الجديد .. والزهر ..
والعطاء .

نالع .. احرقت خيمتي
رفضت طعامي المسموم ..
رمزه بالشنيان
الابوا فيه الكسل .. والقبول
طعامي الان نقيف
في عروقك ينبض
في عيونك يضيء
في اعصابك يعصف
ملك شواطىء الغربة
ملك السكون والتسكع
ملك الانطواء في ظل اعمدة الخيام .
.. بك ..
.. رمات الركود بي .. والسكون
.. وخلقت الان من جديد
خلقت بي عيون الريح .. والعاصفة
خلقت بي اعصاب القضية
انك خلقت انت بي
انك صرت لي تاريخ ميلاد ..
واسما .. وهوية
صرت لي كل القضية
صرت لي بيتا .. وارضا .. ووطنا .

■ نزار جميل بو حمدان ، [illegible]

مسافات الاخيلة

حبيبتي كانها الحلم
او كانها غابة الصباح في معدن الضباب
تغني . تعبر الموت والكفن
وتفرش الارض بالظلال
تصرخ انت حبيبي : تعال !
لقد منحتني الشمس الحياة

★ ★

انا عائد اماه من مسافات الاخيلة الاليمة
حاملا دفلي المزق وحنيني المكسر
حاملا حكاية قديمة
تسحق الحجر تطعن الجرح
وتحرق الذكرى والامل
عائد من ارض الخطايا
عاشق خرافة وراية انتحار .

■ عاد الحاج

يا عرس ...

■ القيت في مطرانية جبل لبنان بالحدث بمناسبة زفاف السيد خريستو نعمة الله حرنوش والانسة ايرما بيكوفسكي ■

يا خريستو حقك ان تفاخر
فعروسك نبت الازاهر
هي وردة بين الرياض
وشاهدي بالحال حاضر
وهي الجمال مجسم
والقد قد الطيب عاطر
تحكي الغزالة بالدلال
وانها نعم المفاخر
وهي الارق محاسنا
وجمالها كالصبح ظاهر
هذا عريسك يا عروس
فانه بدر مسامر
شهم يرى بين الشباب
بلطفه سحر البصائر
مهما اغالي بمدحكم
فلسان حالي يظل قاصر
فلتهنآ عمرا سعيدا
زاهرا والعيش ناضر

الاب ايليا الخوري

حبيبي

غريبة بين أهلي وقومي
ضالعة في دياري ووطني
من انا ؟ ماذا افعل هنا ؟
انا دخيلة على هذه الحياة !!
ويحاه ما انعسني ! اين اذهب
بنفسي من نفسي !!
اين اذهب بنفسي منك ؟!..
انت هنا في كل مكان وكل
اوان
ويلاه من صورتك وبلاه من حبك
اليتك تعلم كم اقاسي
اليتك تعرف ما اذرف من دمع في
الليالي المظلمة
تائهة ابحث عنك في كل مكان
شاردة عن الدنيا والحياة
جروحي ثخينة وحبك عميق
ليتني لم اعرفك يوما
اهو حبك سبب بلائي ؟
ام اجحافك عني ؟
بالله عليك انظر الي
لقد اضحيت رماد حب مضرم
وانت سماء لاه بعيد عني
ليت الالفاظ تستطيع ان تظهر لك
مقدار ما بي من الجوى
ليتك تفهم لغة المحبين لكنت
فهمت
ايا حبي وحبيبي الى متى يطول
هذا ؟!..
الى متى اشقى وانت قريبي
وبعيد عني
الى متى اراك ولا تراني
الى متى اظل احبك واعبدك ؟!

■ وداد ب

— ١ — وحدك الاغنية

الانتظار ، الانتظار
والف سكون يتمرغ في فراغ الكلام
ونحن في غربتنا البعيدة المتاه
ياكلنا الضجر
تلوك ايامنا اليابسة على ارصفة
العودة
وعيون المشردين تنهش الطرقات
الكئيبة
تبحث عن ذاتها في كومات الصقيع
حبيبتي ،
الغربة قاسية
والاحلام هاربة في لمعان العيون
هامسة في الاذان اليابسة
جراحات القلب
عيناك ،
كم يشدني الشوق لان اذوب فيهما
كم يشدني الشوق لافترش الامنية
كم قاسية هذه الامنية
باركيني بكفك البطل
لتكن بطاقات العايدة متوسمة
برائحة دمك
تعالي ،
أرجوك المجيء
لتاخذيني بافكارك الى الارض
الحزينة
الانتظار يخمش اعصابي
واياسي تئز بالتفاهات
لا شيء يتجدد في الشتالي
الاك ، ايتها الجديدة العالية
من نفوسنا
وحدك الاغنية .

— ٢ —

الصوت الاخرس

الليلة يسقط الكل
وفي الصمت تعشش الكلمات
ترتمي على الشفاه ، دافئة كالحنان
كصبية في اللقاء الاول
يعتصرها الخجل
تزهر وتذبل في نفسها الامنيات
كمنفى بلا منفى
والاشياء تتحرك بلا معنى
وحيث الحلم يستيقظ
تنام اليقظة في الحلم
الليلة يسقط الكل
تنام اليقظة في الحلم
الليلة يسقط الكل
والهمسات تكرج في الاعصاب
الصوت آت

— ٣ —

مرجوحة الغثيان

العاهر يغور في جوف الامل
باحثا ، باحثا
عن فتات الماضي
خيوط النور تضيع في الطرقات
والقاتل المتخفي يضاجع انكسار
العاهرين
يعيش في صمت الحركة
تقتلني من الامل الضائع
حيث المطر
حيث الجوع
والعيون المكسرة الاجفان تبحث
عن البسمة المطعونة بالتشرد

— ٤ —

حبيبتي تستحم

حبيبتي تستحم
في وهج القنديل تستحم
والضياء الخافت من صحتي
الكل نيام ،
والظلام خاشع القسمات
حبيبتي تستحم
المطر يستجدي الجسد
والضوء يتراقص على الجسد
الكل نيام ،
وحبيبتي تبوح بصمتها
والبوح حقيقة .

— ٥ —

غريب النفس

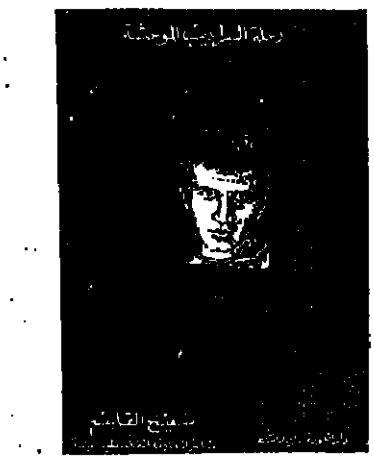
الضياع يستفيق
وغريب النفس
يدور في الطرقات
يلملم العيون المهجرية
وفي المساء
وفي المساء يشكها على صدر الندى
تضيع به الافكار
حيث الام
حيث الحبيبة ،
حيث الانتظار .

■ عيسى الياس كرم ، كلية الحقوق

كتب جديدة



● صدر عن « دار العودة » ثلاثة كتب جديدة : « ادفنوا امواتكم وانهضوا » للشاعر الفلسطيني توفيق زياد ، وهو الكتاب الثالث للشاعر بعد « شيوعيون » و « أم درمان » وتوفيق زياد هو من ابرز شعراء المقاومة من حيث جرأة الكلمة وسخونتها ، وعلى الرغم انه غير معروف مثل زميليه محمود درويش وسميح القاسم الا انه يقف بينهما باعتباره من الاول بين صفوف ادباء المقاومة .



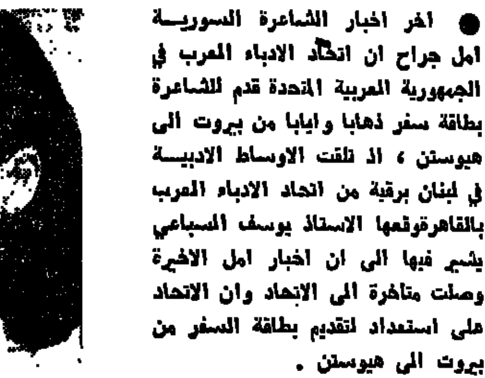
● « رحلة السراديب الموحشة » ديوان شعر جديد لسميح القاسم وهو مجموعة قصائد نشرتها الصحف العربية في الارض المحتلة . ويسجل سميح القاسم في هذا الديوان ذروة ايمانه بالارض والثورة على الرغم من القيود الحديدية التي تربط حريته ، فهو حتى الان سجين كلماته الثائرة تحت الاقامة الجبرية ، وصوته دائما مرتفع .



● « كلمات مقاتلة » ديوان شعري جديد لسليمان العيسى الذي غاب عن مسرح الشعر مدة طويلة وهو الان يعود بنفس القوة التي انطلق منها ، والشاعر العيسى من اوائل الشعراء السياسيين الذين غنوا للثورة واشادوا بها وفي هذا الديوان يعود الينا فيغني لفلسطين وللفدائيين بنبض للنسر وعاصف .



● « لمحات من التخطيط في العراق» وهو كتاب مرجع يرسم الخطوط العريضة للتخطيط في الجمهورية العراقية في الوقت الحاضر وفي المستقبل ، ويوضح الاسلوب المتبع في وضع الخطة الاقتصادية ومصالحها والاجراءات المتبعة في تنفيذ ومتابعة اعمال ومشاريع الخطة كما يقدم نظرة سريعة في الاحصاءات الصناعية وملاحظات في تقديرات الدخل القومي ، واهم المشاريع المنجزة خلال السنة الاخيرة للخطة الخمسية للسنوات ١٩٦٥ — ١٩٦٩ ، كذلك الخطة الرباعية للسنوات ١٩٧٠ — ١٩٧٤ .



● اخر اخبار الشاعرة السورية امل جراح ان اتحاد الادباء العرب في الجمهورية العربية المتحدة قدم للشاعرة بطاقة سفر ذهابا وايابا من بيروت الى هيوستن ، اذ تلقت الاوساط الادبية في لبنان برقية من اتحاد الادباء العرب بالقاهرة وقعها الاستاذ يوسف السباعي يشير فيها الى ان اخبار امل الاخيرة وصلت متاخرة الى الاتحاد وان الاتحاد على استعداد لتقديم بطاقة السفر من بيروت الى هيوستن .

ومن اخر اخبارها ايضا ان الصحفية الاميركية المعروفة « نورا لويس كريستي » اجرت مقابلة مع الشاعرة امل جراح وهي على سريرها في المستشفى بهيوستن ، نشرت في احدى اكبر الصحف التي تصدر هناك وهي «هيوستن بوست» تحدثت الشاعرة في هذه المقابلة عن الاخوان العرب الذين يقيمون في ولاية تكساس وكيف احاطوها بالعناية والرعاية . واجابت على سؤال : ان المراة العربية تمارس حريتها حسب قناعتها ، ووصفتها الصحيفة بان الشاعرة جراح من بين الاسماء الادبية الاكثر قراءة في منطقة الشرق الاوسط . وقالت امل ردا على سؤال هل تستطيع ان تكتب وهي في حالة فرح وسعادة فاجابت : وهل يستطيع الانسان السعيد ان يكتب ؟ وسئلت عن رنة الحزن في اشعارها فقالت : ان حياتي منعكسة على انتاجي .. وذكرت الصحيفة ان مجموعة شعرية ستصدر قريبا لامل جراح ... وهي تعني مجموعتها « رسائل امراة دمشقية الى فدائي فلسطيني » التي تصدر هذا الشهر من « دار العودة » في بيروت .

وامل مازالت محط رعاية الجالية العربية في هيوستن ودالاس وبقية مدن ولاية تكساس وخاصة اسر : آل الاموي ، وابو كشك والطردي وناصر واسرة الطبيب اللبناني الاصل الدكتور مايكل دبغي نفسه . ومن المعروف ان الدكتور دبغي هو الذي اجرى العملية في قلب امل جراح فابدل لها الصمام المريض بصمام بلاستيك جديد ..





■ امل جراح على سريرها في المستشفى بهيوستن : هل يستطيع الانسان السعيد ان يكتب ؟ ■

الكتب الرائجة (خلال اسبوع)

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — نقد الفكر الديني	صادق جلال العظم	دار الطليعة
٢ — حركة المقاومة الفلسطينية (الكتاب الثاني)	الجبهة الشعبية الديمقراطية	دار الطليعة
٣ — العمل الفدائي	معين محمود	المكتب التجاري
٤ — الصهيونية النازية	عصام شريح	دار الفن
٥ — المفهوم المادي للمسالة اليهودية	ترجمة عماد نويهض	دار الطليعة
٦ — الطريق الى الوحدة العربية	عصمت سيف الدولة	دار الطليعة
٧ — وضاعت الجولان	فؤاد كرم	————
غير سياسية		
١ — أم سعد	غسان كنفاني	دار العودة
٢ — عرس الزين ودومة ود حامد	الطيب صالح	دار العودة
٣ — ادفنوا امواتكم وانهضوا	توفيق زياد	دار العودة
٤ — منشورات فدائية على جدران اسرائيل	نزار قباني	منشورات نزار قباني
٥ — معذبو الارض	ترجمة سامي الدروبي	دار الطليعة
٦ — النار والكلمات	عبد الوهاب البياتي	دار الكاتب العربي
٧ — الفعل الادبي	حسين الشيرازي	دار الصادق

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة« الملحق » مكتبات : العرفان ، الطلاب ، الاداب ، المدرسة ، صفير ، المر اخوان ، راس بيروت ، اسكوايرا الشرقية ، سامي برازي .

البربارة

■■■ عيد البربارة الذي مر علينا ، يذكرنا باشياء « بربارية » في هذا الوضع « البرباري » الذي يلفنا من كل جانب !

فالوجوه المستعارة التي تحيا في صميم هذا الوضع البشع (انما لعمري) هي وجوه : (ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم ... الا وفي يده من نتنها عود) .

فلهذا السبب الوجيه نردد :

« عيد باية حال عدت يا عيد
بما مضى ام لامر فيك تجديد ...
اما الاحبة فالبيداء دونهم
يا ايت دونك بيدا دونها بيد » .

★ ★ ★

هذا الوضع الآتي من بلاد الواق واق .. قدراق .

عال .

ويقولون ان الخير لقدام .. او لورا .. لا فرق ، ما زالت معظم اعمال المسؤولين الكرام هي «ورانية » : شكلا ومضمونا !

★ ★ ★

ايتها الوجوه المستعارة : ايها المسؤولون الذين تستعيرون افكاركم « العظيمة » من الاخرين ، وتنفذونها بواسطة الاخرين ، وتسالون عنا بواسطة الاخرين ، وتحرقون سلافنا بواسطة الاخرين .. آمين !

ايها المسؤولون المستعارون : ما هي اخر اخبار المسؤولية العزيزة الفظيعة ؟!

ايها المسؤولون الواقفون فوق كراسيكم المسؤولة كالهم ، كالامراض المزمنة : ما هي اخر اخبار كراسيكم التي اصبحت جزءا لا يتجزا منكم ؟!

★ ★ ★

يقول تحديد التشبيه في كتاب «القواعد»: « التشبيه هو الحاق امر بامر اخر في صفة مشتركة بواسطة اداة التشبيه ويكون اما للمدح واما للذم » . اما تحديد الاستعارة فهو الآتي : « الاستعارة هي استعمال لفظة في غير موضعها لتعبير معنى » .

التحديد الاول معروف جدا ، وخاصة في كلمتي اما للذم ! اما الثاني فهو استعارة باستعارة ، كان نستعير مثلا صفة الصراحة للمسؤولين ، فنكون كمن يكذب على نفسه . او نستعير لهم صفة النزاهة فنقع في الكذب على انفسنا ايضا . عند هذا لا يبقى لنا الا ان نستعير وجوها ، ان يستعيروا هم تلك الوجوه ، — وقد استعاروها — ، ووضعوها على وجوههم الحقيقية فاصبحت وجوها مستعارة واصبح المسؤولون يشكلون كرنفالا غريبا عجيبا من المسؤولية ، فيه من كل الاشياء ، الا شيئا واحدا هو : المسؤولية الحقيقية .

★ ★ ★

ان المسؤولين الوجهاء الذين اصبحوا مثل قرامي السنديان ، في (حكومة هذا البلد) ، اذا ظلوا يستعيرون افكارهم واعمالهم ، واذا ظلوا يضربون على اوتار افعال استعان ومعناه : (طلب منه المساعدة والعون) ، واستعبد (اتخذه عبدا) ، واستعتب (استرضاه — واستعجم (سكت) ، واستعذب (استطاب) ... اذا ظلوا يضربون على اوتار هذه الافعال فلا بد لنا من ان نفلت عليهم افعالا اخرى ونزيحهم من الدرب . ومن هذه الافعال مثلا : استعجل (حضه ونشطه وامره ان يسرع) ، استعد (تهيا) ، استعر (اتقد) ... كما لا بد لنا اخيرا ان نفلت عليهم فعل استعذر ايضا (استعذر استعذارا) ، قدم اليه الاعتذار .. اي الى الوطن) ... وفي نهاية المطاف نفلت الفعل المخيف والحقيقي والذي لا بد منه وهو فعل استعاض (استعاضة — طلب منه العوض) ، اي البدل .

اجل ، عندما يقرر الشعب نهائيا تصريف فعل استعاض فانه عندها تتحول نقمته الى فعل رفض مستمر وخارق .

★ ★ ★

ايها المسؤولون الدهريون : افعلوا شيئا يذكر لان فعل استعاض لم يعد بعيدا وعندها ... العوض بسلامتكم وسلامة الجميع !

افعلوا شيئا قبل ان يستنفد الشعب جميع الاسباب الداعية الى انتظاره حتى الان ، وعندها لا بد له ان يحمل فعل استنفر (بمعنى استعد) بيد وفعل استنصف (طلب الانصاف — اخذ حقه كاملا) باليد الاخرى ، وعندها ايضا لا بد من ان يصل الى تصريف فعل استنشق .. اي يستنشق عندئذ عبير الخير والشرف في وطن لا يعود مسؤولوه يتسترون بالوجوه .

انكم تعرفون ان بعض المستحيلات ... لم تعد مستحيلة في هذا الزمن الذي يفتت ذرات الصعوبة .

يوم تنكس جميع الرؤوس

● جرى في « ثانوية برمانا الوطنية » لقاء مع ياسين رفاعية (قراءات قصصية) وروبير غانم (قراءات شعرية) . هذه الكلمة التي تقدمت للقراءات الشعرية .

■■■ اعرف هذا المنبر . كانني الان اكمل حوارا بداته منذ سنوات على هذا المنبر .

اعرفه جيدا ، ولي مع الذين يظللونه ، في هذه الدار الثقافية ، شيء يشبه طيب الورود او ضوء الابتهالات في معابد التصوف القديمة .

تكون قد تغيرت وجوه ، تكون قد تغيرت حالات ، ولكن رسالة هذا المنبر بقيت هي هي : لم تتغير لانها اليد التي تعزف نشيد الحرف على كنارة الحب والصحو .

★ ★ ★

ما الشعر ، في وطن يدوس مسؤولوه الفظيعون ، كل يوم ، كل ساعة ، كل دقيقة ، كرامة الانسان من اجل اغتيال الشعر .

من اجل اغتيال الانسان لانه اولا واخيرا حالة شعرية نظيفة يوسخها تجار السياسة وافكار السوء ، يمرمتونها ، يسحقونها تحت افكارهم التي تشبه بقايا الاسلحة القديمة التي سرقها مرتزقة الوطن من جيوش الانتداب .

★ ★ ★

الشعر هو الضوء . هو صوت الثورة الجديدة يوم تبح جميع الاصوات . هو الراس المرفوع يوم تنكس جميع الرؤوس . هو الطهارة يوم تتحول المزايدات الوطنية الى مستنقع من الهموم القذرة . هو المجد يوم تتحول اعمال الماطلين عن الشرف الى وطن من العار الاصفر .

★ ★ ★

ما الشعر ، انه بطاقة هويتنا الى عالم العشق والسعادة . الى عالم السنى والفجر . الى جزر الضياء والغرابة .

انه الطالع من قماقم الطيب والوجع ومسافات الرعد والسطو على لآلىء الارض المرصودة .

★ ★ ★

من لا يثور شعريا لا يثور وطنيا . الثورة ليست في الثرثرة والوقوع في فخ الديكتاتورية الثورية .

الثورة هي حالة رفض مطلق لكل شيء مفروض وموروث وموضوع في علب الغباء الجاهزة من اجل تعطيل انسانية الانسان وشل اعصابه التي تختزن وقود النبل والتطلع الى آفاق التجدد والتخطي .

★ ★ ★

اننا نحن ، انكم انتم ، الجيل الذي يعاصر زمن الابتكارات والدهشات ، على جباهكم ترتسم معالم المستقبل ، تورق اشاراته الآتي الرافض لكل تسطيح وعهر فكريين . ومن كتبكم وآمالكم واشواقكم وتطلعاتكم المستقبلية سيولد الانسان الجديد في عالم جديد تسوده المحبة .

★ ★ ★

الشعر . الشعر ، سيد الريح . حصان ساحر طالع من الاسطورة ... هو هو رفيقكم في خطواتكم نحو اكتشاف الانسان الجديد .

روبير غانم